

الحرب الفرنسية البروسية وتداعياتها على العلاقات الدولية
1919/1870م

إشراف الدكتور:

* محمد يعيش

إعداد الطالبة:

* بن عمرة و داد

لجنة المناقشة

الدكتور	الصفة	الجامعة
حميدي أبوبكر الصديق	رئيسا	محمد بوضياف
يعيش محمد	مشرفا ومقررا	محمد بوضياف
بن قبي عيسى	عضوا ومناقشا	محمد بوضياف

الحرب الفرنسية البروسية وتداعياتها على العلاقات الدولية
1919/1870م

إشراف الدكتور:

* محمد يعيش

إعداد الطالبة:

* بن عمرة و داد

لجنة المناقشة

الدكتور	الصفة	الجامعة
حميدي أبوبكر الصديق	رئيسا	محمد بوضياف
يعيش محمد	مشرفا ومقررا	محمد بوضياف
بن قبي عيسى	عضوا ومناقشا	محمد بوضياف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ

هَيِّئْ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ

تَكُ شَيْئًا"

(مريم-9)

شکر

شكر

الحمد لله نعمده ونستعين به في السراء والضراء وفي الخير
والعطاء

الحمد لله عز وجل الذي وفقني في انجاز هذا العمل، نعمده
ونشكره على نعمه وهو الموفق والمستعان.

خالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل؛ قيمة علمية وقامة من
قامات البحث العلمي: الدكتور محمد يعيش الذي أشرف على هذه
المذكرة، له مني فائق التقدير والعرفان.

الى كل من سهر على تكويننا وتوجيهنا طيلة الخمس سنوات سواء
من أستاذة او إداريين في جامعة محمد بوضياف لهم جزيل الشكر
والامتنان.

إهداء

إهداء

إلى سندي في الحياة؛ والداي العزيزان، رعاهما الله برحمته واطال
عمرهما.

تحية خاصة إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها،
إلى اخوتي احباب قلبي وتوأم روحي من لا تطيب لي حياة من
بعدهم.

إلى رفيقات دربي وصديقات طفولتي، إلى كل طلبة تاريخ العالم
المعاصر.

أهدي لهم ثمرة جهدي هذا.

المقدمة

المقدمة:

كانت أوروبا في أوائل القرن التاسع عشر تعيش جملة من التغيرات والتطورات المفصلية التي رسمت مستقبلها السياسي وحتى الجغرافي؛ فقد كانت الثورة الصناعية الحدث الأبرز في مطلع هذا القرن، لما تبعها من تحولات جذرية في مختلف ميادين الحياة الأوروبية، فبالرغم من كونها حدثا اقتصاديا صناعيا بحتا إلا أن تداعياته شملت بشكل موسع الجانب الاجتماعي والسياسي على وجه الخصوص، فيرجح الباحثون في التاريخ إلى أن الثورة الفرنسية كانت وليدة لهذا التحول الاقتصادي، وذلك لأن الثورة الصناعية ساهمت بشكل كبير في نمو القومية في أرجاء أوروبا.

تعتبر الثورة الفرنسية مهد الثورات الشعبية التي نادى بحقوق الشعوب تجاه حكامها المستبدين، فبرغم من كونها انجبت بصورة مباشرة الحروب النابليونية التي زعزعت استقرار القارة الأوروبية إلا أنها أدت إلى انتشار الروح القومية والثورية في أوروبا، وأصبحت العديد من الشعوب تمشي على خطى الفرنسيين في تحقيق الوحدة القومية، على غرار ألمانيا؛ التي اعتبرت حركتها الوحدوية من أهم الأحداث التي شهدتها أوروبا في تلك المرحلة من تاريخها.

وبحلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر برزت في أوروبا الغربية، فرنسا وبروسيا كدولتان قويتان طالتهما الحركات الثورية، اشتركتا في النزعة القومية ورغبة كل طرف منهما في توسيع رقعته الجغرافية على المستوى القاري، وذلك ما أدى إلى تصادمهما في الحرب الفرنسية البروسية أو الحرب السبعينية، وأطلقت عليها هذه التسمية

لوقوعها بين عامي 1870 و1871م. وهي حرب قصيرة المدى اندلعت في 19 جويلية 1870 وانتهت في 10 ماي 1871.

وبناء على هذه المعطيات، فإن للموضوع المطروح أهمية بالغة في الدراسة كونه يعتبر من أبرز أحداث القرن التاسع عشر التي حددت بشكل كبير ملامح العالم في القرن العشرين ولأنه من أهم مواضيع تاريخ العالم المعاصر، لاسيما التداعيات والانعكاسات التي تبعت الحرب الفرنسية البروسية على الصعيد الأوروبي والعالمي.

ولعل ما دفعني لاختيار هذا الموضوع بالتحديد أمور عديدة منها:

أولاً: الرغبة في التعرف أكثر على التاريخ الأوروبي في الفترة المعاصرة وذلك من خلال الغوص في تفاصيل الحروب التي وقعت خلال هاته المرحلة.

ثانياً: اهتمام المؤرخين بالحرب الفرنسية البروسية بشكل واضح في كتاباتهم التاريخية، وارجاع سبب العديد من الأحداث التي تلتها لهذه الحرب.

ثالثاً: توضيح أهم مسببات هذه الحرب ومجرياتها، وتسليط الضوء على سياسة المستشار الألماني فون بسمارك كونه مفتعل الحرب الفرنسية البروسية حسب العديد من الروايات التاريخية، لذلك هناك من يطلق على هذه الحرب: بحرب بسمارك.

وبخصوص الإطار الزمني للدراسة فهي تمتد من نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن العشرون أي منذ الثورة الفرنسية 1789م، الى غاية مطلع القرن العشرين تحديدا 1914م وهو تاريخ الحرب العالمية الأولى، مع تسليط الضوء على سنتي 1870 و1871م، كونهما التاريخ الذي وقعت فيه الحرب الفرنسية البروسية.

وانطلاقاً من هذه المعطيات تمحورت دراستي حول إشكالية رئيسية وهي:
لماذا نالت الحرب الفرنسية البروسية اهتماماً كبيراً في التاريخ المعاصر، على الرغم من
أنها حرب قصيرة المدى دارت رحاها بين دولتين فقط؟

ومن أهم التساؤلات التي تتدرج ضمن هذه الإشكالية هي:

- كيف كانت الظروف الدولية المحيطة بفرنسا وبروسيا قبيل اندلاع الحرب بينهما؟

ماهي أهم خلفيات ومسببات قيام الحرب الفرنسية البروسية؟

- ماهي الشرارة التي أدت إلى قيام الحرب السبعينية، وكيف كانت مجريات هذه
الحرب؟

- هل فعلاً امتدت تداعيات الحرب الفرنسية البروسية إلى الصعيد العالمي، وكيف
ذلك؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فضلت تقسيم المعطيات المتوفرة إلى خطة منهجية تتناسب
والموضوع المدروس، وكانت كالاتي:

بالنسبة إلى الفصل التمهيدي؛ كان عبارة عن دراسة تاريخية وجغرافية مختصرة لأوروبا
في القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى توضيح مسار العلاقات الفرنسية البروسية عبر
التاريخ.

أما الفصل الأول فهو عبارة عن تحديد أهم خلفيات الصراع بين فرنسا وبروسيا، حيث
قمت بتخصيص مبحثين لفرنسا تضمنا كلا من الثورة الفرنسية والحروب النابليونية؛

ومبحثين لبروسيا، ومن خلالهما تمت دراسة الوحدة الألمانية وما تبعها من تجليات وكذا سياسة بسمارك على المستوى الخارجي.

اما مجريات الصراع بين فرنسا وبروسيا فقد تم تناولها بالتفصيل من خلال الفصل الثاني وذلك بتحديد اهم أسبابها ونتائجها.

وكان الفصل الثالث عبارة عن دراسة لاهم تداعيات الحرب الفرنسية البروسية من خلال سردها في تسلسل زمني بداية بسياسة التحالفات الدولية التي كانت أولى تداعيات هذه الحرب مروراً بالأزمات الدولية التي أحدثتها هذه السياسية الى غاية الحدث الأبرز وهو الحرب العالمية الأولى.

وأخيرا ختمت الموضوع بخاتمة تلخص اهم نتائج هذه الدراسة.

ولجعل الموضوع أكثر منهجية وأكاديمية اتبعت المنهج التاريخي لسرد الوقائع والاحداث التاريخية التي عرفت أوروبا في القرن التاسع عشر.

كما اعتمدت على المنهج التحليلي في بعض التفاصيل وذلك لتحليل بعض المضامين السياسية.

وبعد هيكلة الدراسة شرعت في البحث عن اهم المراجع التي تخدم الموضوع وكذا تحصيل المادة العلمية التي تتوافق وموضوع الدراسة ومن اهم ما اعتمدت عليه من مراجع في دراستي هذه هي:

- كتاب القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم ل: نور الدين حاطوم، الذي افادني في الفصل التمهيدي الذي يخص الواقع السياسي لأوروبا خلال القرن التاسع عشر

- كتاب التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ل: جلال يحيى، الذي افادني في دراسة التاريخ الفرنسي والبروسي في الفصل الأول.
 - كتاب المانيا الى اين المصير: ل جاد طه، وكتاب تاريخ أوروبا الحديث ل: زينب عصمت راشد الذي افادني في دراسة مجريات الحرب الفرنسية البروسية.
 - كتاب تاريخ أوروبا المعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، ل: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، في دراسة تداعيات الحرب الفرنسية البروسية.
- وفي الختام لا يسعني الا ان أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة وعلى رأسهم استاذي الموقر الدكتور محمد يعيش الذي افادني بنصائحه وتوجيهاته القيمة.
- وفي الأخير أمل ان تتال هذه الدراسة تقدير القائمين على البحث العلمي، فبالرغم محاولتي الالمام بجميع جوانب الموضوع وتقديمها بصورة أكثر وضوحاً للقارئ الا انه لا يخلو من بعض الثغرات وهذا من دون قصد مني لان الكمال لله وحده عز وجل... والله الموفق وهو المستعان.

فصل تمهيدي حول الواقع السياسي لأوروبا في القرن التاسع عشر

- **المبحث الأول:** الخارطة السياسية والجغرافية لأوروبا خلال القرن 19
- **المبحث الثاني:** ظهور القومية في أوروبا وأثرها في تشكيل الكيانات السياسية
- **المبحث الثالث:** تاريخ العلاقات الفرنسية البروسية

فصل تمهيدي حول الواقع السياسي لأوروبا في القرن التاسع عشر:

لعقود طويلة وحتى قبيل نهاية القرن الثامن عشر ظل مبدأ الحكم الرجعي¹ المطلق، واحد من أظهر المبادئ التي تحكم دبلوماسية القارة الأوروبية، وفي ظل هذا المبدأ؛ كانت السيادة تمثل خاصية من خصائص الملوك الشخصية، وكان مصير المدن والاقاليم بسكانها يتقرر تبعاً لمصير أصحاب العروش واردةاتهم، وكمثل على هذا المبدأ نجد أن ألمانيا كانت خلال بدايات القرن 19 مقسمة الى ما يربو عن 360 وحدة سياسية مستقلة عن بعضها استقلالاً تاماً،² حالها حال غالبية الكيانات الأوروبية مطلع القرن 19 الى غاية مؤتمر فيينا 1815، حيث شهدت هذه الفترة تنامي الروح القومية وظهور الدول الكبيرة ودخول أوروبا في عالم صناعة الأسلحة بعد الحروب النابليونية والتغيرات التي أحدثتها الثورة الصناعية، والتي أدت الى الصراع والتنافس بين هذه الدول وظهور ما يسمى بالاستعمار الحديث القائم على أساس السيطرة على منافذ التجارة العالمية واحتلال الشعوب وتسخير امكانياتها البشرية والطبيعية لخدمة مصالح الدول الكبرى.³

1- **الحكم الرجعي:** " مصطلح سياسي " المقصود به أي حركة أو أيديولوجية تعارض التغيير أو التقدم في المجتمع والوقوف ضد الإصلاحات الجديدة، والاعتماد على الأساليب القديمة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهي عكس التقدمية في النظام السياسي وعكس التنوير في المجال الثقافي والمجتمعي.... ينظر الى: مفهوم الرجعية، 13 سبتمبر 2017، مجلة فكر ثاني، <http://fakartany.com> ، 2018/04/20 ، 15:09.

2- ممدوح نصار واحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسية (العلاقات السياسية بين الدول الكبرى 1815-1991)، (د.ن)، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ص 17.

3- ستار عللك عبد الكاظم الطفيلي، أوروبا بين 1815-1914، قسم التاريخ، جامعة بابل، العراق، 04/19/2011، <http://www.uobabylon.edu.iq> ، 2018/02/19 ، 23:15.

المبحث الأول: الخارطة السياسية والجغرافية لأوروبا خلال القرن 19

أدت الحروب التي أعقبت الثورة الفرنسية الى احداث خلل في خارطة أوروبا الوسطى بشكل خاص، حيث قامت فرنسا بتمديد توسعاتها الى جبال الالب ونهر الراين بالرغم من المعارضة الشديدة لإنجلترا، واستمر نابليون في حملاته العسكرية الى ما وراء جنوب روما وبحر البلطيق، كما ساهم في تكوين اتحاد الراين¹، الذي تألف مما تبقى من الدولة الألمانية على غرار ساكسونيا وفورتمبورغ.² وقد شهد القرن 19 ظهور النموذج الليبرالي³ وبالرغم من محاولات إعادة الرجعية كنظام خاصة خلال مؤتمر فيينا 1814-1815؛ فإن العودة الى الأنظمة الشمولية⁴، بات مستحيلا في العديد من البلدان.⁵

1- اتحاد الراين: "الولايات الكونفدرالية للراين" تشكلت من 16 ولاية المانية على يد نابليون بونابرت بعد انتصاره على États confédérés du النمسا في معركة أوسترليتز وقد استمرت من 1806 الى غاية 1813... ينظر الى: Rhin، www.marefa.org.21:30، 2018/02/27،

2- Imago mundi, L'Europe au XIXe siècle, www.Cosmavision.com 20/02/2018، 22 :41.

3- النموذج الليبرالي: هي حزمة من السياسات الاقتصادية التي انتشرت على نطاق واسع في القرن التاسع عشر، وتتبنى الليبرالية استراتيجية تهدف لمنع الصراع الطبقي وقد اشتهرت المدرسة الليبرالية الاقتصادية في أوروبا عندما نشر الاقتصادي الأسكتلندي آدم سميث كتاب "ثروة الأمم" عام 1776. ودافع مع آخرين عن إلغاء التدخل الحكومي في الشؤون الاقتصادية... ينظر الى: إليزابيث مارتينيز وأرنولد جارسيا، ماهي الليبرالية الجديدة، تر: نصر عبد الرحمن، 2014/10/21، www.qira2at.co، 2018/04/20، 21:17.

4- الأنظمة الشمولية: ويقصد به النظام الذي يكون فيه الحكم الفعلي بيد الحاكم، ويمثل الحاكم فيها الاب الروحي والزعيم الذي لا يخطأ ابدا... ينظر الى: دنش رياض، الأنظمة الشمولية وحتمية التغيير، مجلة المنتدى القانوني، ع:6، قسم الكفاءة المهنية للمحاماة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. (د.ت).

5- Thibault، Régimes politiques et idéologies dans l'Europe du XIXe siècle، 29/09/2013، <https://www.philisto.fr>، 02/03/2018، 11 :58.

ومنذ 1815 الى غاية 1848 لم تتغير خارطة أوروبا، والتبدلات الوحيدة التي حدثت هي نشأة دولة بلجيكا وامارة صربيا ومملكة اليونان.

أ) أوروبا الغربية:

1-إنجلترا: لقد أوصل التطور السياسي البورجوازية الى السلطة على حساب ملاك الأراضي وأصبح الفحم المصدر الأكبر للطاقة في عصر البخار.

2-فرنسا: بقيت محافظة على الحدود التي منحتها لها معاهدات 1815، كما ساد فرنسا في تلك المرحلة النظام الذي كان يعتمد على البورجوازية العليا.

ب) أوروبا الوسطى:

1-الإمبراطورية النمساوية: كانت النمسا مأهولة بالسكان بـ 35 مليون نسمة تقريبا ولكنها تحتوي شعوبا مختلفة بلغاتها وماضيها وديانتها (انظر الملحق رقم 03).

- الألمان: في النمسا الآلية (التيرول، تشيريا، حدود لوهيميا حتى هنغاريا).

- السلاف: خاصة في الشمال (التشيكيون في بوهيميا كاثوليك او بروتستانت، البولونيون الكاثوليك في غالسيا، أما الجنوب فيضم الكروات الكاثوليك والصرب الأرثوذكس).

-اللاتين: وهم رومان ترانسيلفانيا (الايطاليون).

-المجر: غالبيتهم يقطنون في جنوب بودابست¹.

1-نور الدين حاطوم، القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم، ج2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1995،

2-ألمانيا: باستثناء دول الجنوب؛ كان يسود ألمانيا في تلك المرحلة نظام الحكم المطلق، وكل هذه الدول مجموعة في اتحاد كونفدرالي¹ والرابط بين مختلف الدول الكونفدرالية الهامة هو مجلس الديات²، الذي يعقد جلساته في فرانكفورت.

3-إيطاليا: لم يكن للدول الإيطالية الرابط القوي الذي يجمع بينها وكان لكل دويلة حكمها الذاتي المستقل، كما مارست النمسا نفوذها على تلك الدويلات، والدولة الوحيدة التي كانت بعيدة عن سيطرة النمساويين هي دولة ملك بيدمونت "سردينيا".

(ج) أوروبا الشرقية:

روسيا: اتسعت رقعة روسيا خاصة بعد ضمها لفنلندا وسارابيا والقسم الأكبر من بولونيا، وقد كان الحكم التعسفي سيد البلاد خاصة في فترة حكم نيكولا الأول.³ ظلت أوروبا على تلك الأوضاع السياسية الى غاية ثورات 1848.⁴

1- اتحاد كونفدرالي: اتحاد ضعيف الروابط، يجمع بين دول مستقلة تحتفظ فيه كل دولة باستقلالها وسيادتها التامين مع الاتفاق على بعض القطاعات المشتركة بين الدول المشاركة فيه، ويشترط في مثل هذا النوع من الاتحاد ان تكون قراراته بالإجماع... ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج:1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص 55.

2- مجلس الديات: عبارة عن اجتماعات مؤقتة تعقد من وقت الى اخر في مناسبات معينة بدعوة من الامبراطور... ينظر الى: محمد فؤاد شكري، الصراع بين البورجوازية والاقطاع 1848/1789، مج:1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014، ص 48.

3- نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص ص 12/13.

4- ثورات 1848: ثورات وانتفاضات شعبية اجتاحت أوروبا عام 1848، وعلى الرغم من غياب تنظيم مشترك وأهداف واحدة الا انها تمتعت بخلفية واحدة وهي قيادة البورجوازية الأوروبية الصاعدة للتخلص من النظام الرجعي... ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه، ص 848.

فقد حال سببان دون استتباب الأمن الداخلي خاصة خلال الفترة الممتدة بين
1848-1870:

- ميل البلاطات الملكية صاحبة الشأن الى إعادة الامتيازات المجحفة بحق الشعوب والتدخل في حرية الفكر والتعليم.
- الحدود العقيمة التي رسمتها قرارات مؤتمر فيينا¹ (انظر الملحق رقم 01).

1- ه.و. ويلز، موجز تاريخ العالم، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، (د.ط)، كتب عربية، (د.ب)، (د.ت). ص 600.

المبحث الثاني: ظهور القومية في أوروبا وأثرها في تشكيل الكيانات السياسية

يعتبر القرن التاسع عشر مرحلة هامة في تاريخ أوروبا حيث تميز بالصراع بين الأنظمة المحافظة الإقطاعية والحركات الليبرالية التحررية والقومية، وأصبحت فرنسا تتزعم التيار الليبرالي التحرري، خاصة بعد سيطرة نابوليون على السلطة في فرنسا، وتوسعاته في أوروبا حيث كسب عطف الشعوب الأوروبية الخاضعة للأنظمة الاستبدادية. لكن تحالف الإمبراطوريات الفيدرالية مثل روسيا، بروسيا، النمسا، وانحراف أهداف نابوليون عن نشر الفكر التحرري إلى التوسع والاستعمار، مما أدى إلى تراجع التوسعات النابليونية، حيث تعددت انهزماته أمام الدول المتحالفة حتى معركة واترلو 18 يونيو 1815، والتي وضعت حدا لتوسعاته (وهذا ما سيتم تناوله بتفصيل في الفصل الأول).¹ وارتبطت القومية في القرن التاسع عشر والعشرين بعاطفة التضامن بين أعضاء الأمة الواحدة وقد تعددت العوامل التي تدخل في نشأة الأمة الواحدة وفي تشكل العاطفة القومية وهي:

- أ- الأرض: وتتعلق بشكل كبير بشروط المناخ والتضاريس ونظام المياه والنبات، ويمكن ان تؤدي في الغالب الى "وحدة ثقافية"
- ب- العرق: ان التشابه بين الصفات الجسدية، من حيث الهيكل الجسماني وشكل الجمجمة والانف والعين ولون الجلد، يمكن أن يؤلف عامل التضامن بين الناس.

1- عبد الحكيم الفيلاي، الحركات الليبرالية والقومية في أوروبا في القرن التاسع عشر،

<http://adilrahli.01.ma>، 2018/04/14، 20:37.

- ج-**اللغة**: ان استعمال لغة واحدة يعتبر تشابها بين اشكال الفكر ويشكل تراثا من¹
- المفاهيم المشتركة؛ حيث يقول الفيلسوف فيخته ان من يتكلم لغة واحدة ربطته الطبيعة المحضة سلفا بروابط عديدة وغير مرئية.
- د-**التاريخ المشترك**: لها تأثير في نمو العاطفة القومية فهي تذكر بالأبطال والنضال وبالأثار الكبرى التي سجلت في العالم.
- هـ-**الدين**: لقد حرصت الحكومات على إبقاء الوحدة الدينية في داخل بلادها للحفاظ على قوة الدولة تماسك ابناءها، وفي هذه الحالي يصبح الدين أداة سياسية.²
- ولقد اخذت "قضية القوميات" ابتداء منتصف القرن التاسع عشر شكلا اخر خاصة وأنها اصطدمت بقرارت مؤتمر فيينا التي اكدت سيادة الحكام على حساب حقوق الشعوب.
- كما ساعد على ترسيخ فكرة القومية في نفوس الشعوب الأوروبية سببان هما:
- أولا**: سياسة قمع الحريات التي تبناها المؤتمرين في فيينا والتي ولدت الحركات القومية في القرن التاسع عشر.
- ثانيا**: إحساس بعض الشعوب التي وقعت فريسة للغزو النابليوني ان عدم وحدتها السياسية ساهمت بشكل مباشر في تعرضها للاحتلال خاصة المانيا.³

1- نور الدين حاطوم، نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ط2، ج1 دار الفكر، الكويت، 1979، ص 8.

2- المرجع نفسه ص9.

3- ممدوح نصار واحمد وهبان، المرجع السابق، ص 67.

وفي اعقاب مؤتمر فيينا تكونت في شتى ارجاء أوروبا جمعيات سرية تدعو الى العنف والثورة في سبيل تحقيق الوحدة السياسية القومية، وأدى ذلك الى التقاف القوى القومية حول الدويلات القوية (كبيدمونت في إيطاليا، وبروسيا في المانيا).¹

وتميزت لقوميات في هاته الفترة بالتعصب ففي نفس الوقت التي كانت فيه بعض القوميات تطالب بحقها القومي في تكوين الدولة القومية والحكم الدستوري، كانت تطالب بحقها التاريخي أيضا لفرض ارادتها على قوميات أخرى، فقد كون مازيني منذ 1834 م الى جانب لجنته الإيطالية لجانا بولندية والمانية، رغبة منه في ان تختفي الامبراطوريتان النمساوية والعثمانية،

وقد تحقق القومية الإيطالية باكمال وحدتها سنة 1970م، واتخذ الإيطاليين دستورا لهم (دستور بيدمونت)، الذي أصدره ملك سردينيا "شارل ألبرت" في مارس 1848م،

وفي بروسيا أعلن عن قيام الوحدة الألمانية في 1871 وتم تشكيل دستور الإمبراطورية الجديدة في أفريل من نفس السنة.²

وفي شبه الجزيرة الايبيرية صار لإسبانيا دستور بعد جملة من التقلبات منذ 1845م، وكذلك صدر في البرتغال بعد كفاح طويل "القانون الإضافي" بمثابة دستور لها منذ 1852م.

1- ممدوح نصار واحمد وهبان، المرجع السابق، ص 68.

2- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ب.ن)، 1996، ص 60.

وقد انتشرت الحركات القومية في أوروبا لتصل الى شرقها خاصة فيما يتعلق بدويلات التي كانت تابعة لدولة العثمانية مثل اليونان نالت استقلالها سنة 1831 م وصدر دستورها سنة 1833 م ثم تلتها رومانيا التي حصلت على استقلالها سنة 1861 واسست دستورها سنة 1866م، واعطيت بلغاريا الحكم الذاتي في مؤتمر برلين سنة 1878.¹

لقد اثرت هذه الحركات القومية بشكل كبير على الخارطة السياسية لأوروبا في القرن التاسع عشر، فقد ساعدت هذه الحركات على ظهور دويلات جديدة تسعى لبسط نفوذها داخل القارة وخارجها؛ ويمكننا القول بان بعض القوميات قد تأسست على فكرة خاطئة للقومية خاصة تلك التي رأت في القومية وسيلة لتعدي على حدود الدول المجاورة لها تحت مسمى الوحدة القومية...وهو ما سيتم التطرق اليه في مبحث القومية الألمانية وتجلياتها التوسعية.

1- عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص ص 61-62.

المبحث الثالث: تاريخ العلاقات الفرنسية البروسية

منذ الأعوام الأولى للثورة، نال التحالف بين بروسيا وفرنسا اهتماما بالغا من الطرفين تحت مبدأ عدو عدوي صديقي، ويقصد بالعدو هنا النمسا، خاصة بعد حرب 1793م¹، فقد بدأت بروسيا بالانسحاب من الحرب ووقعت معاهدة السلام بين بروسيا وفرنسا لاحد عشر عاما.

وقد تخلت بروسيا عن تحالفها مع النمسا ووافقت على احتلال فرنسا للضفة الغربية من نهر الراين وفي المقابل سمحت فرنسا لبروسيا بضم الولايات الألمانية الشمالية في منطقة محايدة وهو ما حسن بقوة من نفوذهم السياسي.²

ومن المهم ان ننظر بعين الاعتبار الى الفرق في علاقات فرنسا تحت الثورة وعلاقاتها تحت سلطة نابليون، فقد كان يمكن ان تستمر العلاقات الودية بين فرنسا وبروسيا دون

1- حرب 1793: (معركة التحالف الأول) في 1793 تم تكوين تحالف أوروبي يجمع اسبانيا وهولندا والنمسا وبروسيا وإنجلترا وإيطاليا، للهجوم على فرنسا في محاولة منهم للقضاء على الثورة الفرنسية، الا ان النصر كان حليفا للجيش الفرنسية... ينظر الى:

The Age of George III, 12/01/2016, <http://www.historyhome.co.uk>, 21/04/2018, 16 :50.

2- بيتر و ميلفن ريتشر، الديكتاتورية بين التاريخ والنظرية البونابرتية والقيصرية والشمولية، مكتبة جزيرة الورد، (د، ب ن)، 2011، ص ص 110/109، <https://books.google.dz>، 2018/02/23، 21:02 .

شروط محددة، إلا أن زحف الجيوش النابليونية على روسيا والنمسا في 1805م، جعل هذا التناغم ينهار تدريجياً، وقد أجريت معاهدة بين المبعوث البروسي ونابليون في 3 نوفمبر 1805م.

واضطر البروسين الى الموافقة على تسليم كليفس ونيوشاتيل.¹

وفي أكتوبر 1806م تقدمت القوات الفرنسية ودمرت الجيش البروسي واستطاعت دخول برلين في 25 أكتوبر، ووصل الى اقصى شرق بروسيا.

وبعدا هذا النصر الحاسم، ابرم نابليون معاهدين واقتطع بموجبهما جميع الأراضي التي تقع غربي نهر الالب وجميع أراضي التي غنمها في التقسيم الثاني والثالث من بولندا وظهرت من خلال ذلك دويلات جديدة.²

لقد بقيت العلاقات الفرنسية البروسية في حالة التوتر هذه الى غاية مؤتمر فيينا 1815م، حيث مثل هذا المؤتمر نقلة نوعية في العلاقات الدولية بالنظر الى مبادئ التي اقرها وفي مقدمتها مبدأ توازن القوى³،

1- Rickard، **war of Fourth coalition (1806-1807)**, 10/09/2015،

<http://www.historyofwar.org> , 02/03/2018، 13:45 .

2- نصري ذياب خاطر، **تاريخ أوروبا الحديث**، الجندرية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011، ص 80.

3- **توازن القوى**: نظام العلاقات الدولية المبني على أساس فرضية حفظ السلام الدولي يشترط عدم رجحان كفة دولة او تحالف دولي على كفة الدول او التحالفات الأخرى المقابلة لان ذلك يغذي الهيمنة والعدوان وبالتالي فان التوازن في القوى يضمن عدم الاخلال بالوضع الدولي الراهن... **ينظر الى**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج:1، ص817.

وقد أسهم هذا المبدأ في تكريس الأمن والاستقرار في الساحة الدولية على وجه
العموم وبين الدولتين (فرنسا، بروسيا) بشكل خاص، لما يقرب الستين عاماً.

الفصل الأول: خلفيات الصراع الفرنسي البروسي

- المبحث الأول: الثورة الفرنسية وانهايار الرجعية في أوروبا
- المبحث الثاني: أثر الحروب النابليونية على العلاقات السياسية الأوروبية
- المبحث الثالث: الوحدة الألمانية وتجلياتها التوسعية
- المبحث الرابع: سياسة بسمارك الخارجية

الفصل الأول: خلفيات الصراع الفرنسي البروسي

المبحث الأول: الثورة الفرنسية وانهايار الرجعية في أوروبا

1-ظروف قيام الثورة الفرنسية:

لقد كانت فرنسا طوال القرن 18 المنافس الاقتصادي الرئيسي لبريطانيا في الساحة الدولية، وتضاعفت تجارتها الخارجية أربع مرات في الفترة بين عام 1720-1780م، وكان نظامها الكولونيالي في مناطق معينة مثل: "جزر الهند الغربية" أكثر دينامية من النظام البريطاني¹، إلا أن سوء أحوالها على المستوى الداخلي قد أبرز عدة مشاكل: كعدم توفر المساواة الاجتماعية والحرية السياسية وقصور قانونها الضرائبي، بالإضافة إلى سلسلة الامتيازات الممنوحة لطبقات معينة²، في الوقت الذي وقع فيه عبء الضرائب على العامة.

وبتولي لويس السادس عشر الحكم في فرنسا، ساءت الأوضاع الاقتصادية أكثر فأكثر وامتدت لتشمل جميع القطاعات، ناهيك عن الاستبداد المطلق وغياب العدالة الاجتماعية التي عرفت فترة حكمه، مما شكل ضغط على طبقات الشعب.³ وقد واجه لويس السادس عشر هذه الضغوطات باللجوء إلى سياسة الإصلاح الداخلية والتي

1- ايرك هوبزباوم، عصر الثورة، تر: فايز الصايغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ص129.

2- يقصد بها الامتيازات التي تمنح للكنيسة والنبلاء وامتيازات جمعيات الأقاليم التشريعية والهيئات القضائية، كما أنها حرمت الطبقات الوسطى من المناصب في مجالات عديدة كالجيش والقضاء والكنيسة... ينظر إلى:

أمال السبكي، أوروبا في القرن 19-فرنسا في مئة عام، عالم المعرفة، جدة، السعودية، 1935، ص12.

3- المرجع نفسه، ص 16.

بموجبها اقر قانون مراحل الإنقاذ الذي يعتمد أساسا على ضرورة تنازل أصحاب الامتيازات. كما يفرض على النبلاء والإكلروس¹ دفع الضرائب، الا ان العناصر الأرستقراطية رفضت هذه الإصلاحات بشدة،² وخلال العقود الأخيرة من القرن 18 بات واضحا ان ملكية البوربون³ في أيام لويس فقدت الكثير من احترام المثقفين حيث تمسكت بتقاليد العصور الوسطى غير مبالية بالتغيرات الحاصلة في العالم آنذاك.⁴

2-مراحل الثورة الفرنسية:

- المرحلة الأولى 1789-1791م: تم استدعاء المجلس العام لإعطاء الملك الموافقة على تنظيم الأمور المالية والتصويت بشكل متساو،
الا أن هيئة المقاطعات الثلاثة⁵، اتخذت إجراء متطرفا وأعلنت نفسها المجلس التشريعي للبلاد،

1- الإكلروس: (رجال الدين)؛ هيئة دينية تعود نشأتها الى تفويض رئيس القبيلة الذي كان يجمع كل السلطات بما فيها الدينية في شخصه... ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج:2، ص813.

2- امال السبكي، المرجع السابق، ص 20.

3-البوربون: أشهر العائلات الملكية في فرنسا تولت مقاليد الحكم منذ 1589 الى غاية الثورة الفرنسية...ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج:1، ص 593.

4-عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، (د.ط)، دار الفكر العربي، مصر، 1991، 282.

5-هيئة المقاطعات الثلاثة (The three Estates) : ويقصد السلطات الثلاثة الموالية لحكم الملك، رجال الدين النبلاء، ممثلي الطبقة المتوسطة، وقد تم تأسيسها لجمع الضرائب ومناقشة القضايا التي تمر بها البلاد... ينظر الى:

Andy Mansfield, What were the 3 Estates during the French Revolution and what roles did they have during this time ? 15/04/2017, <https://www.quora.com>

,10/03/2013, 14 :34

وتولت السلطة وبدأت بهدم نظام الحكم القديم في محاولة لخلق فرنسا جديدة عن طريق اعلان سلسلة من القوانين والتقسيمات الجديدة.

- **المرحلة الثانية 1792-1794م:** وهنا تم انشاء اول جمهورية فرنسية، حيث ان الثورة اتسعت في هذه المرحلة وتم انتخاب المؤتمر الوطني وفي عام 1793 تم اعدام الملك، واصبحت الثورة قومية وموحدة، وكان رد الحكومة؛ أن وظفت سياسة العنف المنظم كطريقة للسيطرة على الأمور.

- **المرحلة الثالثة 1795-1799م:** بعد توالي سلسلة الانقلابات، تمكن المجلس الإداري من السيطرة على الحكم في فرنسا في هاته الفترة، وقد حققت الجيوش الفرنسية نجاحات كبيرة خارج البلاد، خاصة في حربها ضد النمسا وبروسيا، كما تم انشاء دستور عام 1795، الا ان تمثيله كان ضعيفا.

- **المرحلة الرابعة 1799-1802م:** شهدت هذه المرحلة تولي نابليون بونابرت مقاليد الحكم في فرنسا بعد انقلابه على حكومة الإدارة وأصبح امبراطورا على فرنسا عام 1802، بالإضافة الى سيطرته على مناطق كثيرة من القارة الأوروبية.¹

3-نتائج الثورة الفرنسية:

-كانت الثورة الفرنسية بمثابة فترة تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا على وجه العموم، فقد عملت حكومات الثورة على الغاء الملكية والامتيازات الاقطاعية للطبقة الارستقراطية والنفوذ الديني الكاثوليكي.

1- وليد أستاذ، مراحل الثورة الفرنسية، 2018/03/04، www.Mawdoo3.com، 10، 2018/03/،

- أدت الثورة الى خلق تغيرات جذرية لصالح التنوير عبر إرساء الديمقراطية وبرزت فيها نظرية العقد الاجتماعي لجان جاك روسو.¹

- لقد جعلت الثورة الفرنسية من مذهب روسو² برنامجا سياسيا، لأنها لم تقتصر في الدفاع عن حقوق الشعوب بل شنت حربا ضروسا من اجل ذلك.³

- ساهمت هذه الثورة في قيام الحدود التاريخية الطبيعية التي تقوم على المسلمات التاريخية والتي تجعل فرنسا منطبقة على ما يسمى "غالة" وبالتالي فهي تمتد الى غاية نهر الراين.⁴

- اثارت دعاية الأفكار الثورية وقوة انتشارها قلق ملوك أوروبا و ساهمت في انتشار الوعي السياسي في أوساط العامة، ففي المانيا مثلا رفض سكان الريف دفع الضرائب وانفجرت الاضطرابات في المناطق الريفية، وفي هامبورغ؛ اقامت البورجوازية احتفالات بمناسبة 14 جويلية 1790 الذكرى الأولى لسقوط الباستيل.⁵

1- ضياء حسني، تناول السينما للثورات... حالة الثورة الفرنسية 1789، مجلة الديمقراطية "الاهرام"، <http://democracy.ahram.org.eg> ، 11/03/2018 ، 10:57.

2- مذهب روسو: نظرية اجتماعية تتبنى أسس القانون السياسي والشروط المبدئية لقيام الدولة... ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج:4، ص 128.

3- نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ص106.

4- المرجع نفسه، ص 107.

5- ألبير سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، ط4، تر: جورج كوسي، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1989، ص 196.

- على المدى البعيد؛ كانت الثورة الفرنسية ملهمة للعديد من الأنظمة الديكتاتورية التي

أعقبت ثورات القرن العشرين مثل الثورة السوفياتية والثورة الصينية.¹

- تأثير الثورة الفرنسية على البلدان الأوروبية:

أثرت الثورة الفرنسية بشكل كبير على أوروبا، خاصة وإن مبادئها ساهمت في اتساع الهوة بين الشعوب وحكامها الذين حاولوا بأي ثمن القضاء على الثورة ومبادئها كالإمبراطورية النمساوية والبروسية، وهذا ما أدى إلى حروب طاحنة انتهت جميعها لصالح فرنسا، إلا أن الأنظمة الملكية الأوروبية ألقت جبهة متحدة بإمكانيات هائلة. تمكنت في الأخير من هزيمة نابليون بونابرت وإعادة أسيرة آل بوربون إلى الحكم في فرنسا (1815-1830م).

إلا أن شعارات ومبادئ ثورة 1789م أدت إلى الإطاحة بالحكم الملكي مجددا حيث قامت ثورة في باريس 1830م، والتي انتقلت عدواها عبر الحدود البلجيكية التي ثارت ضد السيطرة الهولندية، وثورة في بولندا ضد روسيا في نفس السنة ثم أعقبها مجموعة الثورات التي قامت في أوروبا عام 1848م والتي استوحيت كثيرا من شعاراتها ومبادئها من الثورة الفرنسية الأم.²

1 -une révolution tachée de sang, www.l'internaute.com; 18/03/2018 , 15 :25.

2-نصري ذياب خاطر، المرجع السابق، ص ص 56-57.

المبحث الثاني: أثر الحروب النابليونية على العلاقات السياسية الأوروبية

1-الحروب النابليونية:

هي سلسلة من الحروب التي وقعت بين الدول الأوروبية خلال فترة حكم نابليون بونابرت لفرنسا، والتي لعبت الثورة الفرنسية دورا كبيرا في اندلاعها.¹

استولى نابليون على السلطة بعد الانقلاب الذي قاده في 9 نوفمبر 1799، وأصبح قنصلا مدى الحياة سنة 1820، بعد ذلك عين نفسه امبراطورا على الفرنسيين عام 1840، ومنذ ذلك الحين قرر مواصلة الحروب التي بدأت خلال الثورة.²

2-حروب نابليون:

بدأ نابليون بالتوسع في أوروبا متحديا الحلف الأوروبي المكون من بريطانيا، النمسا، السويد، روسيا، وبروسيا، وقد حدثت العديد من الصدامات بينهم أدت نشوب معارك ضارية نذكر منها:

أ) معركة اوسترليتز ضد النمسا 1805م:

كانت واحدة من أعظم المعارك البرية التي قام بها نابليون، واستطاع أن يحقق انتصارا على الجيش النمساوي وسيطر بذلك على أراضي كثيرة من هذه الدولة واحتل العاصمة فيينا،

1- نجاة سليم محاسيس، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص426.

2 – **Guerres napoléoniennes**, In Universalis Junior [en ligne]. Encyclopædia

Universalis, www.junioruniversalis.fr , 18/03/2018, 16 :08.

كما أجبر النمسا على التنازل عن إيطاليا ومنطقة الراين وجنوب ألمانيا.¹

ب) معركة بينا ضد بروسيا 1806م:

عمل نابليون على ربط الاسر الحاكمة في ألمانيا الجنوبية بالأسر الحاكمة في فرنسا،

وفي يوم 12 جويلية 1806م وقع نابليون المعاهدة التي تأسس بموجبها اتحاد الراين، وقد اعتبرت بروسيا ذلك تهديدا مباشرا لسلطتها فأعلنت الحرب على فرنسا في 8 أكتوبر 1806، لكن سرعان ما الحق بهم الجيش الفرنسي هزيمة ساحقة، ولم يلبث نابليون ان أصدر في برلين مراسم برلين الشهيرة التي أعلن بها حصار الجزر الإنجليزية، وقد صدرت هذه المراسم يوم 21 نوفمبر 1806، وعرفت باسم الحصار القاري² او النظام القاري.³

ج) حملة روسيا ونهاية نابليون:

كانت هناك عدة عوامل تدفع روسيا الى الوقوف في وجه نابليون اهمها ضمه لإقليم غالسيا الى دوقية وارسو، حيث يعني ذلك عزل روسيا عن بقية أوروبا، كما أن نابليون لم ينفذ وعوده في صلح تيلست بمساعدة روسيا على التوسع على حساب الإمبراطورية

1- ليندا طيبي، نابليون بونابرت 1769-1821، www.Shools.or.org ، 2018/03/11 ، 21:07، ص 26.

2- الحصار القاري: وهي سياسية اعتمدها نابليون بونابرت تقتضي بفرض حصار دائم على جميع الثغور البريطانية... ينظر الى: زينب عصمت راشد، تاريخ اوروبا الحديث، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص 205.

3- عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ج1، ص ص 426، 427.

العثمانية، فقرر القيصر الروسي نقض معاهدة تلست¹ سنة 1810م، وتلخصت خطة الروس في الانسحاب واستدراج القوات الفرنسية داخل أراضيهم الواسعة، كما انهم قاموا بتخريب القرى والمزارع حتى لا يستفيد منها الجيش الفرنسي، وظلت قوات نابليون تتقدم حتى دخلت موسكو في 14 سبتمبر 1812، الا ان الجيش الروسي قام بإشعال النيران في النطاق الخارجي لمدينة موسكو، الامر الذي اجبر نابليون على الخروج منها²، وبانتشار انباء هزيمة نابليون في روسيا حتى سارعت الدول الاوروبية واقامت حلف جديد عرف بالتحالف الأوروبي الخامس وتكون من بريطانيا، روسيا، بروسيا والنمسا، ووقعت معركة الأمم في 1813م، وانتهت بهزيمة نابليون واحتلت باريس في 1814م، واضطر نابليون للتنازل عن العرش، ونفي بعدها الى جزيرة البا.³ (انظر الملحق رقم 02)

3- مؤتمر فيينا 1814-1815م:

بعد تنازل نابليون عن العرش قررت الدول الأوروبية بتأثير من المستشار النمساوي كليمنس فون مترنخ⁴، عقد ملتقى دولي لإعادة ضبط التوازنات الإقليمية في القارة

1- معاهدة تلست: معاهدة أجريت بين فرنسا وروسيا بعد معركة أوسترليتز... ينظر الى: إبراهيم رمزي، كلمات نابليون، كلمات عربية لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011، ص 21.

2- جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، (د.ط)، ج:2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د.ت)، ص 339.

3- محمد قاسم وحسن حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا منذ الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط7، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1969، ص ص 64، 65.

4- كليمنس فون مترنخ: سياسي ورجل دولة نمساوي واحد اهم دبلوماسي عصره، ويعرف بأنه زعيم الرجعية في أوروبا... ينظر الى: الأمير كليمنس فنزل فون مترنخ، <https://www.marefa.org> ، 2018/03/18 ، 22:05.

الأوروبية، التي خلخلتها العواصف الثورية والنابليونية، وقد تكون هذا المؤتمر من الدول التي وقعت معاهدة باريس الأولى 1814م التي أجريت بين فرنسا و بروسيا، روسيا، إنجلترا، النمسا، السويد، البرتغال، اسبانيا، وعندما تبين ان العدد كبير؛ انحصر النشاط بموجب اتفاق الدول الكبرى بين اربع دول فقط هي: (إنجلترا، روسيا بروسيا والنمسا)، وقد نجح تاليران¹ في جعل الدول توافق على انضمام فرنسا.

اجتمع مبعوثو الدول الأوروبية في مدينة فيينا من سبتمبر 1814 الى جوان 1815م،

مع انقطاع في فيفري 1815م، بسبب فرار نابليون من جزيرة البا.

قامت تسوية فيينا على اساسين هما: **توازن القوى Balance of Power**، **والتعويضات compensation**، فأعاد قادة أوروبا الى ما كانت عليه قبل حروبها الأخيرة، كما انهم اتبعوا خطة لتعويض الدول التي اخذت منها أراضيها، وتم ارجاع الاسر القديمة الى الحكم في الدول التي نحى نابليون أصحابها عن عرشهم وضمها الى فرنسا.

لقد استطاعت تسوية فيينا ان تجنب أوروبا حرباً أخرى لمدة أربعين عاماً، وحتى حرب القرم 1853 وقعت في ميادين بعيدة، الا ان التوازن الدولي الذي اوجدته هذه المعاهدة تصدع في عام 1870م عندما قامت الحرب السبعينية بين المانيا وفرنسا.²

1- تاليران: "شارل موريس" سياسي ورجل دولة فرنسي مثل فرنسا في مؤتمر فيينا وعند عودة الملكية أصبح سفير فرنسا بلندن... ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج:1، ص 671.

2- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 200، ص 32.

المبحث الثالث: الوحدة الألمانية وتجلياتها التوسعية

ظهرت في مؤتمر فيينا رغبة مترنخ بالإبقاء على المانيا مقسمة وضعيفة وبذلك تصبح سيطرة النمسا كاملة على المانيا، فتقرر في هذا المؤتمر تكوين الاتحاد الألماني¹ او الكونفدراسيون الجرمانى، وقد كان اتحادا مفككا، أضعفه اشراك دول اجنبية مثل هولندا والدنمارك وانجلترا في الدايت وكانت سياسة النمسا في المانيا تسير وفقا لمصالحها فقط، واستطاع مترنخ ان يطبق نظامه على كل المانيا. وبعد ثورات 1848م؛ فقدت النمسا الكثير من نفوذها، وسارت بروسيا الى زعامة الولايات الألمانية، وطالب الشعب ببرلمان الماني قومي.²

1- عوامل نمو القومية الألمانية:

أ) النمو الاقتصادي:

بدأت الصناعة الالمانية بالنمو بين 1815 و 1860م، فبدأت بإنتاج الفحم واستطاعت ان تحتل المرتبة الثانية في أوروبا، وفي الصناعة الميكانيكية بلغت اليد العاملة بين 1848 و 1860م ثلاثة اضعاف وفي الوقت نفسه حصل تقدم ملحوظ في وسائل النقل ففي عام 1856، أنشئت شبكة حديدية تصل الدول الألمانية كافة.

1- الاتحاد الألماني: **Germany Confédération** تنظيم يضم 39 ولاية المانية، أنشأها مؤتمر فيينا 1815؛ وهي عبارة عن جمعية سياسية لدفاع عن المانيا بدون أي سلطة تنفيذية او مركزية، تهيمن عليها النمسا... ينظر الى:

Encyclopaedia Britannica, **German Confederation**, 16/01/2012, www.britannica.com , 18/03/2018, 23 :12.

2- جاد طه، المانيا الى اين المصير، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1990، ص59.

ب) الازمة الدولية 1859:1

لقد اثارت ازمة 1859م الراي العام في البلاد الألمانية لان الكثير من الالمان فكروا

بان المانيا بحاجة الى ان تكون دولة قوية، ولقد دلت تجربة حرب 1859 ان الكونفدراسيون الجرمانى عاجز في السياسة الدولية.

ج) حركة الرأي:

بعد نهاية حرب 1859م، تحرك الرأي العام من جديد حول القضايا التي كانت تعالج من قبل مثل: علاقات النمسا-بروسيا، مستقبل الدول الألمانية، كما ازداد الوعي السياسي لدى الشعب الألماني.²

د) تأثير الثورة الفرنسية وحروب نابليون:

كان للثورة الفرنسية وحروب نابليون أثر كبير في المانيا، وقد نمت بعض الولايات الثانوية مثل بافاريا وساكسونيا، وتحولت الى ممالك على حساب النمسا وظهر اتحاد الراين 1806، الذي ضم 16 ولاية تحت حكم نابليون وبذلك يعتبر نابليون البادئ بعملية توحيد المانيا، هذا الى جانب أن سياسته التعسفية وكبريائه قد ساعد على اثاره الروح القومية في الشعوب الألمانية. وقد كان لاكتساح نابليون الأراضي الألمانية الأثر

1-الازمة الدولية 1859: حرب بين فرنسا والنمسا حول إيطاليا، قامت النمسا من خلالها بنشر الجيش البروسي على إقليم الراين لتهديد فرنسا... ينظر الى: نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ج1، ص 27.

2- نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ج3، ص ص 25، 26.

البالغ في نفوس الالمان، اذ باتو يدركون تمام الادراك أن فقدان الوحدة القومية هو السبب فيما أصاب بلادهم.¹

2- جهود بروسيا في نشأة الوحدة:

تعتبر بروسيا من اهم الامارات الألمانية من حيث السكان والمساحة والقوة وفي الأصل هي امارة صغيرة تتمثل في دوقية برندبورغ، التي حكمتها اسرة هوهنزولرن ثم تحولت عام 1701م الى مملكة، وبرز فيها مصلحون عملوا على تقويتها مثل فريدريك فلهم الأول وفريدريك فلهم الثاني،

وبعد مؤتمر فيينا وسعت حدودها الى نهر الراين وأصبحت مسؤولة عن الدفاع عن حدود المانيا الغربية، وقد اهتمت بروسيا بالإصلاحات الإدارية والاقتصادية والعسكرية فعملت على:

* انشاء جيش مسلح ومنظم ومصانع حربية.

* اصدار مرسوم 9 اكتوبر 1807م لتحرير الاقنان وتوزيع الثورات عليهم فاستفادت 30الف عائلة من هذا القانون واعتبر هذا ثورة في عالم الزراعة.

* فرضت الحكومة اجبارية التعليم ونشره بين جميع افراد الشعب واسست المدارس والمعاهد.

1- فانت حمدان موجز تاريخ المانيا-أسباب وحدتها وكيف توحدت، <http://wherweare191.blogspot.com> ،

16:48 ، 2018/03/21

* أنشأت الزولفرين الجمركي¹ حيث استعانت بمجموعة من الخبراء الاقتصاديين قصد توحيد نظامها الجمركي، أدى هذا النظام الجمركي الى انخراط الولايات الألمانية فيه وكان ذلك خطوة أولى لتحقيق الوحدة السياسية².

3-حروب الوحدة:

أ) الحرب البروسية-الدنماركية 1864م:

كانت دوقيتا شلزيغ والهولشتاين³، تحت حكم الدنمارك منذ عام 1460 من دون ان تكونا جزءا منها، فغلب الطابع الدنماركي على الأولى والألماني على الثاني، وعندما حدثت الثورة في المانيا عام 1848م ضمت الدنمارك الشلزيغ اليها، وبتدخل الدول الكبرى حلت المسألة سلميا فوضعت الدوقية تحت إدارة مشتركة بروسية-دنماركية. وفي عام 1852، قرر مؤتمر في لندن وضع الدوقيتين في اتحاد مع الدنمارك من ضمها اليها (استقلال ذاتي)، لكن الاتحاد الألماني رفض المعاهدة فيما تجاهلتها الدنمارك، فاستطاع بسمارك اقناع النمسا بمشاركتها في الحرب ضد الدنمارك للاستيلاء

1- الزولفرين الجمركي: كلمة المانية تدل على الاتحاد الجمركي الذي قام بين الولايات والمقاطعة الألمانية خلال القرن 19 بعد عمدت بروسيا إزالة الحواجز... ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 52.

2- محاضرات أوروبا وأمريكا 1789-1914، قسم العلوم الإنسانية، كلية الاداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2011، 2012.

3- شلزيغ والهولشتاين: أ-شلزيغ: منطقة تاريخية في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة جوتلاند كانت فيما مضى دوقية تابعة للتاج الدنماركي، اما اليوم فتقع معظمها بألمانيا الغربية.

ب-هولشتاين: امارة دستورية مستقلة في أوروبا الوسطى، تشغل حيزا صغيرا من نهر الراين... ينظر الى: منير البعلبكي، موسوعة الموارد العربية، ج1، مج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ص ص 1254، 2485.

على الدوقيتين، وتم ذلك عام 1864م من دون ان تتدخل اية دولة في المسألة وعندما تقدمت القوات المشتركة البروسية والنمساوية في الأراضي الدنماركية، وافقت الدنمارك على التنازل عن الدوقيتين لبروسيا والنمسا، وفي 1865 تم الاتفاق على ان تحكم النمسا هولشتاين وبروسيا شلزيغ مع دوقية لانبورغ الصغيرة التي ابتاعتها من النمسا، وفي عام 1866 ضمت بروسيا الدوقيتات الثلاث اليها.

ب) الحرب البروسية النمساوية 1866م:

رغم اتفاقهما على حكم الدوقيتات الثلاث، كانت التناقضات بين بروسيا والنمسا كبيرة، فكان بسمارك واثقا من ان النمسا لن تتخلى عن ادعاء الزعامة على الامارات الألمانية وان عليه استخدام القوة ضدها، ولتنفيذ مخططه، عقد اتفاقا مع إيطاليا تقف بموجبه بروسيا الى جانبها في حالة وقوع حرب بينها وبين النمسا، وكان هدف بسمارك من ذلك هو ارغام النمسا على حشد قواتها على الحدود الإيطالية.

اشتعلت الحرب بين بروسيا والنمسا في جوان 1866، وكانت سريعة وخاطفة وانتهت بهزيمة النمساويين في معركة كونيغ غريتز.¹ وفي اوت 1866، عقد بين الدولتين صلح بلغراد والذي اكدت فيها بروسيا بانسحاب النمسا من المانيا واعترافها بسيطرة بروسيا على الدوقيتين الدنماركيتين. وقبلت النمسا بشروط بسمارك وتم التوقيع على معاهدة براغ في 23 اوت 1866م وسويت المسألة بين بروسيا والنمسا.²

1- عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية 1860-1990، تيار المستقبل، بيروت، لبنان، 2009، ص10.

2- جلال يحيى، المرجع السابق، ص ص 446، 447.

ج) الحرب البروسية الفرنسية 1870م:

لقد اثار انتصار بروسيا 1866م وما أعقب ذلك من توحيد شمال المانيا مخاوف فرنسا التي رأت في زيادة قوى بروسيا خطرا يهدد ميزان القوى في أوروبا، وكانت ترى وجود دولة المانية موحدة على حدودها الشمالية من شأنه ان يهدد سلامة وأمن فرنسا، وعلى هذا الأساس وضع بسمارك خطة لقهر النمسا أولا ثم فرنسا ثانيا كمقدمة للوحدة الألمانية¹... للمزيد يمكن الاطلاع على فصل مجريات الصراع الفرنسي البروسي.

1- سارة بتيحي، بسمارك واهم اعماله ومشاريعه على المستوى الاوروبي والعالمي (1868-1898)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2016/2017.

المبحث الرابع: سياسة بسمارك الخارجية

1-لمحة عامة عن شخصية بسمارك:

ولد اوتو ادوار ليوبولد فون بسمارك في أبريل 1815م في قرية عائلته الثرية في ساكسونيا، كان والده مالك أراضي زراعية وضابط سابق في الجيش ولما بلغ سن السابعة عشر التحق بجامعة جورج اوجست في جوتنجن¹، حيث قضى عاما فقط ثم انتقل الى جامعة فريدريش فلهلم في برلين.

تزوج من يوهانا فون بوتكامر عام 1847م، وفي نفس العام اختير ليكون نائبا في مجلس الشورى الموحد، وبعدها توجه الأمير فلهلم ملكا على بروسيا، وحدث خلاف مع المجلس البروسي الليبيرالي إثر رفض ميزانية الجيش، فأمن فلهلم بأن بسمارك هو الوحيد الذي يستطيع معالجة الازمة فاستدعاه وعينه رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية.² تمتع بسمارك بتكريم الامبراطور له بترقيته الى رتبة الأمير وبذلك أصبح له سلطة حتى على مجالس البرلمان (الريخستاغ والبندرسترات)³، وعلى الرغم من ذلك فان بسمارك

1- جوتنجن: مدينة المانية تتمتع بمعالم حضارية كما تشتهر بجامعتها التي تأسست عام 1737... ينظر الى: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، (د.ط)، ج3، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 109.

2- شريف صالح، "المستشار الحديدي"، مجلة قطايف، ع1922، 31 جويلية 2013، الكويت، ص22.

3- الريخستاغ والبندرسترات: أ-الريخستاغ: مركز برلمان المانيا القومي طوال الفترة السابقة للحرب العالمية الثانية كان يضم حوالي 400 عضو... ينظر الى: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص102.

ب-البندرسترات: مجلس الاتحاد وهو اهم من مجلس الشيوخ لأنه كان مصدر القوانين، يرأسه المستشار الامبراطوري...

ينظر الى: خالد عبد النمال الديلمي، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871-1890، مجلة كلية الاداب، ع98، قسم التاريخ، كلية الاداب، الجامعة الإسلامية، بغداد، العراق، (د.ت)، ص 122.

كان ديبلوماسيا حذقا استطاع بقدرته الفذة ان يواجه مشكلة الاعتمادات البرلمانية اللازمة لمشروع اصلاح الجيش البروسي، كما انه قام بتوفير السيولة النقدية الكافية لغرض اصلاح الجيش، لأنه كان مقتنعا بأن الجيش في بروسيا امر مقدس يجب الا يخضع لأية سلطة برلمانية¹.

ان الدولة عند بسمارك يجب أن تقوم على أساس القوة والحرب ويظهر ذلك من خلال قوله " لا توجد هناك اثارية او غيرية بين الشعوب، وان القضايا الحديثة ينبغي ان لا يبت فيها بواسطة أصوات الناخبين، والباغة الخطابية بل بالدم والحديد"... فلقد كان لديه مبادئ ملكية دستورية لدرجة انه يكره الشعب ولا يؤمن بحقه في الاشتراك في الحكم².

2- رسم بسمارك سياسته على:

- * اعداد الجيش البروسي للحرب والاعتماد الكلي عليه.
- * العمل على كسب الدول المجاورة الى جانبه في نضاله مع النمسا او على الأقل وقوفها على الحياد في هذا الصراع.
- ولتحقيق هذه الأهداف ساند روسيا في اخماد الثورة البولندية وكسب وقوفها على الحياد في النزاع المقبل مع النمسا، كما اتصل بالإمبراطور نابليون واتفق معه على وقوف

1- خالد عبد النمال الديلمي: المرجع نفسه، ص99.

2- سارة بتيحي، المرجع السابق، ص 29.

فرنسا على الحياد في النزاع المقبل مع النمسا بالمقابل حصول فرنسا على بلجيكا او اللوكسمبروغ، وكذا اتصل بإيطاليا لنفس الهدف مقابل حصولها على البندقية.¹

3- سياسة بسمارك تجاه فرنسا:

تخوفت فرنسا من الوحدة الألمانية الى حد كبير، فكانت ترى أن وجود دولة المانية على حدودها الشمالية يهدد سلامة الأراضي الفرنسية. وقد كان بسمارك يدرك هذه الحقيقة، فوضع خطته على أساس قهر النمسا أولاً، ثم فرنسا ثانياً كمقدمة للوحدة الألمانية، وقد اقتنع بسمارك بعد تدخل نابليون في الحرب بين النمسا وبروسيا ان فرنسا لم تتدخل الا لتأخير الوحدة وعرقلتها، ولذلك ما ان انتهى من الصراع مع النمسا حتى اخذ يستعد لمواجهة فرنسا، ولكنه من جهة أخرى كان يهمل ان تكون فرنسا هي المعتدية في الحرب. وقد ظل بسمارك يسعى لذلك حتى تهيأت له الفرصة سنة 1870.² (انظر الملحق رقم 04)

3- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، (د.ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2000، ص 129.

2- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 261.

الفصل الثاني: مجريات الصراع الفرنسي البروسي (1870-1871م)

- المبحث الأول: أسباب الحرب السبعينية

- المبحث الثاني: الحرب السبعينية

- المبحث الثالث: نتائج الحرب السبعينية

الفصل الثاني: مجريات الصراع الفرنسي البروسي 1870/1871م

بعد الانتصار الساحق التي حققته بروسيا على الدنمارك والنمسا لم تتبقى عقبة امام بسمارك سوى فرنسا التي تتاخمه من الجنوب الغربي¹، فقد كان المستشار الألماني يدرك جيدا ان فرنسا لن ترتاح لتكوين اتحاد قوي على حدودها وذلك فان الحرب معها قادمة لا محالة²، ومن جهة فرنسا فان الانتصارات البروسية وما تبعها من توحيد شمال ألمانيا، اثار مخاوفها؛ فهي ترى في تزايد قوة بروسيا خطرا يهدد ميزان القوى في أوروبا، وقد بدأت الخلافات بين فرنسا وبروسيا تظهر بعد انتهاء حرب النمسا.

ومن اهم تلك الخلافات كانت مسألة دوقية لوكسمبورغ التي ارادت فرنسا شرائها والتي كانت حسب معاهدة فيينا أخذ أعضاء الاتحاد الألماني، الا ان بسمارك استطاع منع بيعها لفرنسا.³

واكفهر الجو بين فرنسا التي تفاقت مخاوفها من الوحدة الألمانية، وبروسيا التي بالإضافة الى رغبتها في استكمال وحدتها، لطالما ارادت التأثير من فرنسا على إثر الحروب النابليونية.

1- محاضرات أوروبا وأمريكا (1789-1914)، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2012/2011.

2- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص 200.

3- احسان عبد الهادي سلمان النائب، المسألة الألمانية من وحدتها الى إعادة توحيدها، (د.ط)، المديرية العامة للمكتبات العامة، كردستان، 2013، ص 26.

المبحث الأول: أسباب الحرب السبعينية

كانت الأوساط الحاكمة تعتقد بانها تستطيع ان ترسخ النظام الامبراطوري من خلال الانتصار في حرب خارجية وبذلك اخذت حكومة نابليون الثالث (1852-1870م)، (انظر الملحق رقم 08) خطوات غير مدروسة لتحطيم بروسيا وإلغاء الاتحاد الشمالي، لأنها كانت تعتقد بانها تستطيع ان تعيد مجد الإمبراطورية الثانية وتعزيز حكم اسرة بونابرت¹.

وبعد الانتصارات التي حققها بسمارك على النمسا، طالب نابليون ببلجيكا او بعض أراضي الضفة الغربية لنهر الراين كتعويض لوقوف فرنسا على الحياد من الحرب البروسية النمساوية.

وجاء رد بسمارك بالرفض القاطع عن التنازل عن شبر واحد من الأراضي الألمانية وبعد ذلك قام بنشر وثائق المطالبة الفرنسية، فأثارت هذه الخطوة سخط الرأي العام الأوروبي واستفرت الولايات الجنوبية حتى ابرمت تحالف مع بروسيا.

ولم يكتف نابليون الثالث بالمطالبة، فحاول مرة أخرى ان يضم دوقية لوكسمبورغ، وكانت دوقية صغيرة معترف بها كدولة مستقلة، وهي في نفس الوقت عضوا في الاتحاد الألماني، وتقع تحت حماية بروسيا، الا ان بسمارك رفض مرة أخرى الموافقة على أي طلب او مكاسب تعود الى فرنسا،²

1- محمد محمد صالح، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، (د.ط)، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1985، ص

2- خالد عبد النمال الديلمي، المرجع السابق، ص 105.

وقد اتخذ بسمارك من ذلك ذريعة لأثارة الراي العام في أوروبا، كما انه قام بإحباط كل مخططات نابليون خاصة عندما أصر على جعل لوكسمبورغ منطقة حياد في المؤتمر لندن¹.1867²

عمدت بروسيا لتقوية اسباب الصراع مع فرنسا، فاستغلت شغور عرش المملكة الاسبانية وقامت بترشيح ليوبولد فون هوهنزولرن، ليكون على عرش اسبانيا خلفا للملكة إيزابيلا وهو قريب لملك بروسيا وابن الأمير انطوني الذي شغل منصب كبير وزراء بروسيا، تم هذا الترشيح بشكل سري في برلين 1869.³ الا ان الاخبار سرعان ما انتشرت في أوروبا وبلغت مسامع فرنسا التي عارضت هذا الاختيار لأنها رأت في اعتلاء العرش الاسباني قوة لبروسيا وتهديدا لها، وقلب التوازن الأوروبي.

الا ان بسمارك أصر على استفزاز الامبراطور الفرنسي محاولا اقناع ليوبولد بقبول الترشيح، فوافق هذا الخير، وما ان وصلت الاخبار الى كبار المسؤولين في الحكومة الفرنسية حتى عارضوا ذلك بشدة وكلفوا السفير الفرنسي في برلين لمقابلة الملك البروسي للضغط عليه للتدخل وسحب ترشيح ليوبولد.⁴

1- مؤتمر لندن 1867: مؤتمر تم عقده في لندن 1876 لحل المشاكل العاقلة بين فرنسا وبروسيا وتم من خلاله الاتفاق على جعل لوكسمبورغ منطقة حياد... ينظر الى: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973، ص 283.

2- خالد عبد النمال الديلمي، المرجع السابق، ص 105.

3- هـ. أ.ل. فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تر: احمد نجيب هاشم، ط4، دار المعارف، مصر، 1964، ص286.

4- سارة بتيحي، المرجع السابق، ص53.

وقد تمكن السفير الفرنسي من اقناع الملك اذ تراجع ليوبولد عن هذا الترشيح،¹ الا ان نابليون لم يكتف بهذا الاجراء، واعتقد بانه حقق نصرا ديبلوماسيا فتمادى في مطالبه بأن يقترن سحب الترشيح باسم ملك بروسيا، كما عليه كتابة تعهد بعدم ترشح المير مستقبلا². بعدما كل ما حدث وجد بسمارك ان الوقت قد حان لتنفيذ مخططه، فقام بنشر تفاصيل الاجتماعات والمداولات البروسية الفرنسية، تناول فيها ما جرى بين السفير والملك في رسالة استفزازية شديدة الإهانة، سميت برسالة IMS، فاستحث الجنرالات الفرنسيين الامبراطور نابليون لإعلان الحرب على بروسيا جراء الفضيحة التي طالت السمعة الفرنسية، وسعيا الى تعزيز شعبيته الهابطة واملا في تحقيق النصر وتأمين إمبراطوريته، قام نابليون بعد 5 أيام من نشر الرسالة، بإعلان الحرب على بروسيا.³

1- سارة بتيحي، المرجع السابق، ص 53

2- عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 11.

3- نصري ذياب خاطر، المرجع السابق، ص 111.

المبحث الثاني: الحرب السبعينية 1870-1871م.

أعلنت باريس في 19 جويلية 1870م الحرب على برلين متجاهلة القدرات الكبيرة للجيش البروسي، فقد كانت بروسيا تستعد للحرب ضد فرنسا منذ 1868م، وكانت خطة بسمارك تقوم على الأسس التالية:

1-الدخول في حرب ضد فرنسا حتى لا تستطيع النمسا ان تتأثر لنفسها بالاشتراك مع فرنسا.

2-جعل فرنسا هي البادئة بالحرب لضمان تحالف الولايات الجنوبية باسم الدفاع عن كيان الوطن الام.

3-جعل روسيا تلتزم الحياد او دخولها للحرب الى جانب بروسيا في حالة انضمام النمسا الى فرنسا.¹

أرسلت جيش قوامه نصف مليون جندي بقيادة فون مولتكه،² الذي بدأ بهجومه على الأراضي الفرنسية، ولم يكن الجيش الفرنسي الذي أعلن الحرب يتعد 200 ألف جندي، وظهرت الاحداث الأولى للحرب تفوق الطرف الفرنسيين خاصة عند موقعة سار بروسكن³

1- محمد محمد صالح، المرجع السابق، ص.100

2- فون مولتكه: الكونت هلمونت فون مولتكه، مارشال بروسيا قاد معركة سادوفا التي انتصرت فيها بروسيا ضد النمسا سنة 1866 ويعتبر ممهد الطريق للوحدة الألمانية... ينظر الى عزيزة فواك بابيتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 249. (انظر الملحق رقم 06)

3-خالد عبد النمال الديلمي، المرجع السابق، ص102.

وبعد يومين فقط من عبور البروسين الحدود الفرنسية حققوا في 2 أوت 1870م، انتصاريين كبيرين أحدهما في الألزاس والثاني في اللورين، ونزلت هذه الاخبار كالصاعقة على القيادة الفرنسية ما جعل الامبراطور الفرنسي، يتنازل على القيادة العليا للجنرال بازين Bazaine، غير ان هذا الأخير عجز على إيقاف التقدم البروسي فتوجه للاعتصام في مدينة ميتز Metz الا ان الجيش البروسي تمكن من اللحاق به وفرض الحصار عليه.¹

اما الجيش الفرنسي الذي كان في مدينة شالون بقيادة الجنرال ماكموهون؛ كان بصدد الرجوع الى باريس لفك الحصار على مدينة ميتز، غير ان مولتكه تعقب هذا الجيش وتصادم الجيشان في معركة سيدان² 12 سبتمبر 1870، التي بدأت في الرابعة صباحا، حيث تمت مهاجمة جيش ماكموهون وإنزال هزيمة ساحقة به، كما تم ارغام حوالي مائة ألف رجل من جنوده على الاستسلام وكان ذلك في 2 سبتمبر 1870. (انظر الملحق رقم 07)

وبوصول انباء هذه الهزيمة الى باريس؛ سقط النظام الامبراطوري وأعلن عن قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة، التي قررت مواصلة الحرب لإنقاذ شرف فرنسا، غير ان وصول البروسين في 13 سبتمبر الى ضواحي باريس صعب المهمة على الحكومة الجديدة، ففي 28 سبتمبر سقطت مدينتي تول وستراسبورغ وفي 27 أكتوبر استسلم

1- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعني، المرجع السابق، ص173.

2- سيدان: ساحة صغيرة في شمال فرنسا... ينظر الى:

André Béguin, la bataille de sedan, décembre 2012, www.bataille.sedan.net

. 2018/03/17, 14:19 .

الجنرال بازين وجيوشه المحاصرين، اما باريس فاستمرت في المقاومة الى ان سقطت في 28 جانفي 1871،¹

وفي 8 فيفري 1871 أجريت انتخابات في فرنسا وشارك فيها اهل المقاطعات التي احتلتها الجيوش البروسية وسكان الألزاس واللورين، في 12 من نفس الشهر انتخب تيير رئيسا للسلطة التنفيذية، كما تم منحه حق التفاوض مع الالمان.

بدأت المفاوضات بين بسمارك وتيير في 26 فيفري 1871م، لكنها طالت بسبب اصرار بسمارك على فرض شروط قاسية ومذلة على فرنسا، وانتهت تلك لمفاوضات بعقد صلح في 10 ماي 1871م بمدينة فرنكفورت الألمانية، نصت بنود الصلح على ما يلي:

- 1- أن تتنازل فرنسا على الألزاس واللورين² لبروسيا.
- 2- أن تدفع فرنسا غرامة مالية قدرها 5 مليار خلال خمس سنوات.
- 3- أن تبقى فرنسا الشمالية تحت الاحتلال البروسي حتى يتم دفع الغرامة المالية.
- 4- تنازل فرنسا على ميتر وستراسبورغ لبروسيا.

بعد هذه المعاهدة قام تيير بحملة واسعة لجمع التبرعات للغرامة التي فرضت على فرنسا، فتم دفع المبلغ في غضون 3 سنوات، وانسحب الجيش البروسي من فرنسا³

1- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص ص 273. 274.

2- الألزاس واللورين: **Alsace-Lorraine** مقطعتان غنيتان بالحديد في شمال شرقي فرنسا، تعيش بهما اقلية المانية، ضمهما بسمارك لبروسيا عام 1871، بعد ان كانت الألزاس جزءا من فرنسا منذ القرن السابع عشر، واللورين منذ القرن الثامن عشر... ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 260. (انظر ال الملحق رقم 09)

3- سارة بتيحي، المرجع السابق، ص ص 53. 54.

اعلان قيام الاتحاد الألماني وتأسيس الرايخ:

- في 18 جانفي 1871م وقبل توقيع معاهدة فرانكفورت، أعلن في بهو المرايا بقصر فرساي بفرنسا عن قيام الرايخ¹ الألماني الثاني وقدم ملك بافاريا وهي كبرى الولايات الجنوبية التاج الامبراطوري الى ملك بروسيا ويقتضي هذا الإعلان عن:²
- قيام امبراطورية اتحادية تضم ولايات المانية مختلفة.
 - تتمتع هذه الولايات بحكم محلي.
 - تقوم حكومة مركزية اتحادية في العاصمة؛ تختص بالمصالح السياسية والحربية والاقتصادية المشتركة للولايات.
 - تتكون الحكومة المركزية من سلطة تنفيذية على رأسها الامبراطور والمستشار الألماني وسلطة تشريعية تضم مجلسين: مجلس الريخستاغ ومجلس البندرسرات³. (انظر الملحق رقم 05)

1- الرايخ: كلمة المانية تعني الدولة، وكان الرايخ الأول هو ما عرف باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة 1563-1806م التي كانت تشمل جزءا كبيرا من الشعب الألماني، ثم تكون الرايخ الثاني عام 1871 بعد ان وحد بسمارك المانيا برعاية بروسيا وظل قائما حتى عام 1918... ينظر الى: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج3، ص 68.

2- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص 201.

3- المرجع نفسه، ص 202.

المبحث الثالث: نتائج الحرب السبعينية.

قدّرت الخسائر المادية جراء الحرب الفرنسية بحوالي 13 الى 15 مليار، وقد كان جليا ان الحروب الكبرى لن تتجدد طيلة نصف قرن¹ لأن المانيا بحاجة الى اتمام وحدتها، اما فرنسا فكان عليها اصلاح أوضاعها الداخلية بعد الدمار الذي حل بها جراء حرب السبعين.

أ-بالنسبة لفرنسا:

استطاعت فرنسا خلال السنوات التي أعقبت هزيمتها امام بروسيا ان تشيد لنفسها صرحا سياسيا جديدا، ولأن فكرة الجمهورية قد اقترنت بالحرب والثورة، فقد تشكلت حكومة جمهورية غالبة أعضائها من أنصار الملكية،² وأصبح النظام الجديد مقبولا لدى كل الأحزاب، وتم الاتفاق نهائيا على دستور الجمهورية سنة 1875، وبه تقرر:

- أن ينتخب الرئيس لمدة 7 سنوات بواسطة المجلس التشريعي.
- تتكون الهيئة التشريعية من مجلس الشيوخ ويتألف من 300 عضو ينتخبون لمدة 9 سنوات.

وقد نجح هذا الدستور أكثر من أي نظام آخر في فرنسا، وفي ظله عرفت فرنسا استقرارا داخليا ونالت مركزا مرموقا على المستوى الخارجي³،

1- روبير شنيرب، تاريخ الحضارات العام، القرن التاسع عشر، ط2، مج6، تر: يوسف اسعد داغر وفريد داغر، منشورات عويدات، بيروت. باريس، 1987، ص129.

2- امال السبكي، المرجع السابق، ص 320.

3- محمد قاسم وحسين حسني، المرجع السابق، ص357.

وتمكنت فرنسا من تسديد الغرامات التي فرضت عليها بعد الحرب خلال 3 سنوات، وبالمقابل تج جلاء القوات البروسية عن الأراضي الفرنسية؛ وإذ كان ذلك قد جعل الفرنسيون يتخلصون من جيش الاحتلال، الا انهم لم يتمكنوا من نسيان هزيمتهم المذلة وفقدانهم للألزاس واللورين.¹

ب- بالنسبة لبروسيا:

وحد الانتصار البروسي الدويلات الألمانية شمالي البلاد وجنوبها، ومع ذلك لم يكن الرايخ الألماني جمهورية كفرنسا ولا ملكية برلمانية كبريطانيا، بل ملكية دستورية ذات طابع استبدادي عسكري، اما الحكومة الاتحادية، فأشرفت على الجمارك والضرائب والمالية والجيش والتجارة الداخلية والخارجية في المقابل طبعت الادارات العامة والقوانين والقضاء والتعليم، وكلها بالنموذج البروسي، وعلى الصعيد التشريعي انقسمت المجالس الى مجلسين: البندرسرات والريشستاج.

اما اقتصاديا؛ فقد حققت الصناعات الثقيلة قفزات نوعية في الإنتاج في سنوات السبعين، كما نمت التجارة والقطاع المصرفي، حيث لن تكثف المصارف بتمويل التجارة الخارجية، بل انخرطت في مشاريع مالية في الخارج.

كما عرفت المانيا تزايد في نسبة النمو السكاني في المدن والارياف، فبلغ عدد الالمان ما يقرب 65 مليون نسمة عام 1910، في مساحة 541 كلم².

1- زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص411.

2- عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص12.

وصارت المانيا غنية بمواردها الاقتصادية والتجارية، فأخذت تتطلع لاستعمار ميادين جديدة خارج البلاد.

لكن المستشار بسمارك وجد ان من الحكمة عدم تشتيت جهود شعبه في الميادين الخارجية خوفا من فرنسا التي لا تزال قوية وتتطلع الى استرداد ما ضاع منها.¹

وخشية ثأر الفرنسيين، رسم بسمارك سياسته على أساس البقاء قويا داخل القارة الأوروبية من خلال سياسة التحالفات، وفي نفس الوقت شجع فرنسا على التوجه نحو العالم الخارجي من خلل مؤتمر برلين 1884م، بالمقابل احست المانيا بضرورة تحسين صناعاتها، وتطوير تجارتها وقدراتها على المنافسة الدولية.

فكان عليها البحث عن مستعمرات غنية توفر لها المواد الخام، وفي الوقت نفسه تجد الأسواق الخارجية التي يمكن ان تصرف فيها هذه المنتجات، فكانت القارة الافريقية هي المجال الحيوي امام طموح الالمان.

انتهت الحرب الفرنسية بخسائر ومكاسب للطرفين، فتمكنت بروسيا من توحيد ترابها الوطني لتصبح من اقوى الدول الأوروبية في نهايات القرن 19، اما فرنسا وبالرغم من هزيمتها النكراء، الا انها تمكنت بفضل هذه الحرب من إعادة بناءها الداخلي وتمديد توسعاتها الخارجية، وقد ظن الكثيرون انه لا مجال لحدوث حرب كبرى ثانية، الا ان تداعيات الحرب السبعينية كانت اقوى من مسبباتها، وهو ما سيخلق العديد من التوترات في القارة الأوروبية، ستساهم بشكل كبير في تغيير الخارطة السياسية ليس فقط في الدولتين؛ بل في العالم بأكمله.

1-خالد عبد النمال الديلمي، المرجع السابق، ص1ن09.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع الفرنسي البروسي على العلاقات الدولية

- المبحث الأول: سياسة التحالفات الدولية
- المبحث الثاني: الأزمات الدولية (الأزمة المغربية)
- المبحث الثالث: الحرب العالمية الأولى 1914م

الفصل الثالث: تداعيات الصراع الفرنسي البروسي على العلاقات الدولية

المبحث الأول: سياسة التحالفات الدولية

عقب نهاية الحرب الفرنسية البروسية، انتهج بسمارك سياسة تهدف الى عزل فرنسا في أوروبا خشية قيامها بعمل انتقامي ضد بلاده، ومحاولتها استرداد "الألزاس واللورين"، كما شجعها على النشاط الاستعماري¹ خارج أوروبا للغرض ذاته²، خاصة وأن فرنسا قد تمكنت من دفع الغرامة الحربية التي فرضت عليها في اعقاب حرب السبعين، بالإضافة الى سقوط حكومة تيير المسالمة والتي حل مكانها حكومة ماكموهون الذي عرف بعدائه الشديد لألمانيا،³ وقد أدرك بسمارك أن فرنسا لن تتمكن لوحدها من الانتقام من ألمانيا لذا حاول تجريبها من دعم الدول الأوروبية الكبرى من خلال اتباع سياسة دولية جديدة أطلق عليها "سياسة التحالفات".⁴

1- من خلال مؤتمر برلين 1884-1885 حيث دعا بسمارك الى عقد هذا المؤتمر لتقسيم القارة الافريقية بين الدول الأوروبية ومن جهة أخرى توجيه انظار فرنسا نحو مستعمراتها... ينظر الى: ثروت قاسم، ما هو الهدف من مؤتمر برلين، 2015/02/25، WWW.FACEBOOK/THARWATGASIM.COM، 2015، 20:25/03/31.

2- محمد حمزة حسين الديلمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 15.

3- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 327.

4- سياسة التحالفات: علاقة تعاقدية بين دولتين او أكثر يتم من خلالها اتخاذ خطوات الدعم المتبادل في حالة حدوث حرب. وهي بديل لسياسية الانعزال التي ترفض اي مسؤولية تجاه سلامة دولة اخرى، وقد ارتبطت تاريخيا بسياسة توازن القوى.... ينظر الى عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 691.

1- التحالفات الدولية من 1870 الى 1900م:

شهدت مواطن القوى العالمية في هذه الفترة صراعاً حاداً وتنامت الرغبة من أجل تحقيق النزعة الاستعمارية، وقد تجلّى ذلك في عقد التحالفات الدولية نذكر منها:

- **عصبة الإباطرة الثلاث:** تحالف غير رسمي بين إمبراطورية النمسا - المجر، وألمانيا، وروسيا. أعلن إبرامه رسمياً 1872م، وهدفه ضمان السلام بين هذه الدول العظمى في حالة اشتباك إحداها في حرب. ومن خلاله تم عزل فرنسا. غير أن التنافس الاستعماري بين دول هذه العصبة لم يلبث أن فسخ سنة 1878. خاصة بين ألمانيا وروسيا حول منطقة الشرق الأقصى في آسيا، والخلافات الكبيرة بين النمسا وروسيا حول الأقليات السلافية.

- **التحالف الثنائي 1879م:** بعد انسحاب روسيا من حلف الإباطرة، لجأ بسمارك إلى تعزيز علاقته مع النمسا عن طريق إبرام معاهدة التحالف الثنائي بين ألمانيا والنمسا في 7 أكتوبر 1879 وهو التحالف الذي كان من ناحية الشكل تحالفاً دفاعياً ولكنه نص على أنه إذا انضمت روسيا إلى فرنسا فإن الدولتين يعملان معاً، وقد جدد هذا الحلف في 1882 واستمر إلى غاية 1914.

- **التحالف الثلاثي 1882م:** معاهدة سرية بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا وقعت عام 1882 وجددت كل 5 سنوات إلى غاية 1914 تعهدت فيها الدول المتحالفة بمساندة بعضها إذا ما هاجمتها فرنسا. ويعزى الدافع إلى عقد هذه المحالفة إلى موقف إيطاليا من غزو فرنسا لتونس حيث كانت تطمح لاحتلال تونس بعدما احتلت ليبيا.¹

1- ممدوح نصار واحمد وهبان، المرجع السابق، ص ص 88، 89.

الاتفاق الفرنسي الروسي 1891م: هو محالفة تمت بين روسيا وفرنسا بعد استقالة بسمارك في ألمانيا، فبالرغم من اختلاف النظام السياسي للدولتين الى ان المصالح الروسية الفرنسية في ذلك الوقت قد اخذت تتقارب؛ ففرنسا كانت بحاجة الى حليف ضد ألمانيا، وروسيا كانت بحاجة الى الاموال الفرنسية لإتمام مد شبكة السكك الحديدية، وفي ديسمبر 1893م ألحق بهاذ الوفاق ميثاق عسكري يقضي بمساعدة روسيا لفرنسا إذا ما هاجمتها ألمانيا او ايطاليا وهكذا انقسمت اوروبا الى قسمين.¹

2-التحالفات الدولية من 1900-1914م

- **الوفاق البريطاني الياباني 1902م:** تحالفت كل من بريطانيا واليابان لمواجهة عدوهما المشترك في الشرق الاقصى المتمثل في روسيا واهم ما جاء في الاتفاق الانجليزي الروسي:

- اعتراف إنجلترا بمصالح اليابان في كوريا.
- اعتراف اليابان بمصالح إنجلترا في الهند.
- إذا وقعت الحرب بين اليابان وروسيا تقف إنجلترا على الحياد.
- وإذا تدخلت دولة اخرى كفرنسا مثلا لمساعدة روسيا تقدم إنجلترا المساعدة العسكرية لليابان.²

1- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص ص 433، 434.

2- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص 223،

- **الوفاق البريطاني الفرنسي 1904م:** احتلت بريطانيا مصر سنة 1882م ومنذ ذلك الوقت وحتى عام 1904م كان هذا الاحتلال يمثل السبب الرئيسي للخلافات الفرنسية البريطانية ذلك لان الفرنسيين كانوا يعتبرون بان مصر من نصيبهم.

وقد بلغ التوتر بين فرنسا وإنجلترا اوجه عندما قام أحد القادة الفرنسيين برفع العلم الفرنسي في اقليم "فاشودة" السودانية في اعالي النيل، غير ان فرنسا سرعان ما تداركت الامر، فدعت الى عقد محالفة ودية بين الطرفين في 18 أبريل 1904م وبسبب تخوف بريطانيا من تعاضم النفوذ الالمانى داخل القارة وافقت على هذا الاتفاق.

الوفاق الروسي البريطاني 1907م: وقع هذا الاتفاق في 30 اوت 1907 وبمقتضاه اتفقت كل من إنجلترا وروسيا على تسوية الخلافات الاستعمارية فيما بينهما؛ حيث تم الاتفاق على تقسيم بلاد فارس (إيران) الى ثلاث مناطق، نفوذ روسي في الشمال ونفوذ انجليزي في الجنوب والثالثة مستقلة في الوسط كما اعترفت روسيا بمصالح إنجلترا في الخليج.¹

عقدت الدول الأوروبية في تاريخها العديد من التحالفات والاتفاقات التي كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة مصالحها، وبالرغم من نتائجها الوخيمة على القارة الأوروبية بالخصوص وعلى العالم بالعموم. الا ان الفضل في تحقيق التوازن الأوربي يعود لتلك التحالفات حيث انه لم تبق دولة قوية ودولة ضعيفة في مجال العلاقات الدولية الأوروبية.

1- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق ص 225.

المبحث الثاني: الأزمات الدولية (الأزمة المغربية)

بعد عقد الوفاق الروسي البريطاني بدا واضحا أن أوروبا تسير نحو مواجهة حتمية بين معسكرين، وأن مجالات الصلح بينهما أصبحت شبه معدومة وكانت قوى العالم وخاصة اليابان والولايات المتحدة الأمريكية تراقب عن كثب تطور الازمات¹ بين الكتلتين²، وقد اعتبر الصدام الذي وقع بين فرنسا وبروسيا إثر خلافهما حول مناطق النفوذ من أخطر الازمات الدولية التي تلت حرب السبعين.

وكان تصادم فرنسا وبروسيا في المغرب من اشد الازمات التي شهدتها العالم في تلك الفترة.

1 - الأزمات الدولية: أ- أزمة ضم البوسنة والهرسك 1908: قامت النمسا بضم البوسنة والهرسك في 5 أكتوبر 1908، وقد طمع الصرب في ضم المقاطعتين والاتحاد مع الجبل الأسود فتكون بذلك دولة سلافية تمتد من نهر الدانوب الى البحر الأدرياتي، وأعربت روسيا عن غضبها الشديد من التحرك النمساوي وذلك لرغبتها هي الأخرى بالحفاظ على دورها في منطقة البلقان، واعتزمت التحالف مع صربيا ضد النمسا الا انها تراجعت بسبب امتناع فرنسا عن مساندتها كما اضطرت صربيا التزام الصمت امام التحدي النمساوي في مقابل ذلك كثفت الجمعيات الصربية نشاطها المعادي للنمسا.... ينظر الى: عبدالحكيم عامر طایل الطحاوي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 2016/11/23، www.uqu.edu.sa، 2018/04/06، 22:21.

ب- أزمة البلقان 1912-1913: شهدت منطقة البلقان في 1912 تكوين ما يعرف بعصبة الدول البلقانية وقد ضمت هذه العصبة كل من (اليونان، صربيا، بلغاريا) وقامت هذه الدول بإعلان الحرب على الدولة العثمانية وهذا ما اثار حفيظه النمسا التي كانت تسعى لحرمان صربيا من منافذ على البحر الأدرياتي وبذلك رفضت النمسا ضم البانيا الى صربيا في المؤتمر الذي عقد في لندن غداة الحرب في 1913، واعقب هذه الحرب حربا أخرى بين جماعة تركيا الفتاة والعصبة البلقانية وانتهت لصالح البلقانيين واستولوا على أراضي جديدة من الدولة العثمانية ، وما كادت هذه الحرب تنتهي حتى شب خلاف بين المنتصرين حول تقسيم الأراضي التي حصلوا عليها وعلى اثر هذه الحرب تم عقد صلح بوخارست 1913، وبمقتضى هذا الصلح تزايدت مكاسب كل من صربيا واليونان وكذا رومانيا في منطقة البلقان... ينظر الى: عبدالله المطيري، الحروب البلقانية، www.ahmedwahban.com، 2018/04/01، 22:47،

2- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 434.

1- الأزمة المغربية الأولى (أزمة طنجة) 1905-1906م:

اضحى المغرب منذ الربع الأخير في القرن التاسع عشر مركزا مهما للمصالح الألمانية؛ وقد واجهت هذه المصالح منافسة شديدة من طرف العديد من القوى الأوروبية وخاصة فرنسا التي كانت تسعى الى ضم المغرب الى إمبراطوريتها الاستعمارية، وبفرض حمايتها عليه وهذا ما جعل الصراع الألماني الفرنسي يبلغ ذروته في المغرب بشكل خاص.¹

وبدأت هذه الأزمة بزيارة القيصر البروسي "غيوم الثاني" لمدينة طنجة المغربية في 31 مارس 1905، حيث تحدث في خطابه عن ضرورة إبقاء المغرب دولة مستقلة²، حيث قال: (إني آمل ان تحافظ مراكش في ظل هذا الاستقلال على سياسة الباب المفتوح³ لجميع الأمم).⁴ كما أعلن المستشار الألماني "بيلوف" ان وضع مراكش تحت سلطة فرنسا وداخل نطاق نفوذها امر مرفوض، وكان غرض الالمان من ذلك هو ضرب الوفاق الفرنسي البريطاني، ونظرا لظروف الدولتين (بريطانيا وفرنسا) في تلك الفترة⁵

1- أرشيفات محجوزة، (الحرب العظمى 1914-1918)، رواق أرشيف المغرب، الرباط، المغرب، 2014-2015، ص1.

2- احسان عبد الهادي سلمان النائب، المرجع السابق، ص 84.

3- سياسة الباب المفتوح: أسلوب سياسي تنتهجه بعض الدول في سياستها الخارجية ويقوم تاريخيا على تعهد الدول العظمى بعدم انفراد اية دولة بالحصول على امتيازات تجارية او صناعية او سياسية في دولة ما وهي مبادرة أطلقتها الولايات المتحدة عام 1899... ينظر الى عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص453.

4- عبد الحكيم عامر الطحاوي، المرجع السابق، 2018/04/02، 14:44.

5- سوء تسليح فرنسا وضعف جيوشها وهزيمة حليفتها روسيا في حربها ضد اليابان 1905، بالإضافة الى خروج بريطانيا من حرب البوير مثقلة بالأعباء المالية.

فقد فرضت عليهم بروسيا عقد مؤتمر دولي بشأن مراكش¹، حيث اتفق المؤتمرين في النهاية على ان تبقى مراكش مستقلة ومفتوحة امام تجارة كافة الدول مع حصول كل من فرنسا واسبانيا على حق تنظيم وقيادة الشرطة في الموانئ المراكشية²، كما شهد المؤتمر مساندة كبيرة من طرف إنجلترا وروسيا لفرنسا عل نحو أدى الى ترسيخ العلاقات بين الدول الثلاث، لذا فقد جاء مؤتمر الجزيرة الخضراء بعكس ما خططت له بروسيا؛ فبدلاً من تصدع الوفاق الإنجليزي الفرنسي خرج هذا الوفاق مدعماً أكثر من ذي قبل خاصة بعد حدوث تقارب انجليزي روسي.³

2-الازمة المغربية الثانية (ازمة اغادير)1911م:

استغلت بروسيا فرصة ارسال فرنسا لقواتها داخل مراكش لمحو الهزيمة الدبلوماسية التي منيت بها في مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906، ولأنها تدرك ان دخول جيش أي دولة أوروبية استعمارية بلادا مثل المغرب يعني وقوع البلاد تحت الاحتلال، وبالرغم من أن عمليات فرنسا في مراكش لا تضر كثيراً بالمصالح الألمانية الا ان الاجراء الألماني كان عنيفاً، اذ أرسلت الحكومة الألمانية في 1 جويلية 1911 المدمرة (البانثر) الى ميناء اغادير لحين التوصل الى تسوية تعطي تسوية مناسبة لألمانيا،

1- مؤتمر الجزيرة الخضراء: هو مؤتمر عقد في 1906 لتقرير مصير المغرب كمستعمرة أوروبية وليس فقط فرنسية إسبانية. انطلق المؤتمر يوم 16 يناير 1906 بمشاركة اثنا عشر دولة أوروبية من بينها فرنسا، والمملكة المتحدة وإسبانيا و بروسيا وإيطاليا وشارك فيه الرئيس الأمريكي روزفلت كوسيط. والجزيرة الخضراء هي مدينة اسبانية تقع في أقصى جنوب شبه الجزيرة الايبيرية.....ينظر الى: محمد نحيلي، الدور الأمريكي في مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 حول المسألة المغربية، 2017/02/07، www.mahewar.org، 2018/04/07، 13:10.

2- ممدوح نصار واحمد وهبان، المرجع السابق، ص ص 134، 135.

3- المرجع نفسه، ص ص 138، 135.

قوبل هذا التهديد بموقف بريطاني صارم؛ من خلال تصريح لوزير المالية البريطاني "لويد جورج" الذي قال: "ان إنجلترا لن تقف مكتوفة الايدي اذ ما قامت الحرب، وأنها لن تتخلى عن حليفتها فرنسا".¹ وبدأت فرنسا وبريطانيا بتجهيز الخطط الحربية لمواجهة بروسيا، وبينما كان الشعب البروسي يدعو الى اعلان الحرب ضد الحليفتين؛ رأى القيصر عدم جدوى الخوض في حرب كبرى، وانتهى الامر بقبول ألمانيا بجزء صغير من الكونغو الفرنسي.²

1- عبد الحكيم عامر طائيل الطحاوي، المرجع السابق، 2018/04/02، 22:04.

2- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 437.

المبحث الثالث: الحرب العالمية الأولى 1914م

أدى النصر الذي حققته الولايات الألمانية بقيادة أو تو فون بسمارك في بروسيا عامي 1870 و 1871م الى ظهور المانيا كدولة قوية موحدة وخلق بذلك حالة من التوتر الدائم بينها وبين فرنسا، كما ظهرت مع مطلع القرن 20 الخلافات الألمانية البريطانية حول الممرات البحرية، ومن جهة اخرة بدأت الصراعات النمساوية الروسية تتأجج، خاصة بعد انهيار السيطرة العثمانية على أراضي البلقان.¹

وبحلول القرن العشرين أصبحت الدول الأوروبية منقسمة الى قسمين دول التحالف الثلاثي (بروسيا، الإمبراطورية الهنغارية "النمسا والمجر"، إيطاليا)، ودول الوفاق الثلاثي (روسيا، بريطانيا، فرنسا)، مع ملاحظة ان إيطاليا لم يكن تواجدها أكيد داخل الحلف الثلاثي فقد انتهت خلافاتها مع فرنسا سنة 1902. (انظر الملحق رقم 10)

ان سلسلة التحالفات والأزمات الدولية التي احدثتها بشكل غير مباشر الحرب الفرنسية البروسية 1870؛ ساعدت على توتر العلاقات الدولية ودفعت عدة دول الى خوض غمار حرب كونية كانت شراراتها حرب صغيرة بين دولتين فقط.

1- نيل. م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، تر: حسن عويضة، هيئة أبو ظبي لسياحة والثقافة، دبي، الامارات

1- مسار الحرب:

كانت حادثة اغتيال ولي عهد النمسا¹ من طرف الصرب اقصى ما يمكن ان تتحمله النمسا، وبالرغم من ان التحقيقات النمساوية اثبتت براءة الحكومة الصربية من هذه الحادثة الا ان النمسا أصرت على توجيه إنذار صارم الى صربيا² يتضمن شروط قاسية؛ وقبل الصرب بتلك الشروط باستثناء شرط واحد وهو السماح للنمسا بالمشاركة في التحقيق في جريمة مقتل فرديناند، فأعلنت النمسا الحرب على صربيا في 28 جويلية 1914 وسرعان ما راحت روسيا تجهز قواتها لمواجهة النمسا في 29 جويلية، اما بروسيا فقامت بتوجيه انذار لروسيا في حالة مهاجمتها للنمسا وكان رد فرنسا هو مساندة روسيا. اقتحمت الجيوش البروسية بلجيكا في 03 أوت من نفس السنة وفي اليوم الموالي أعلنت بريطانيا الحرب على بروسيا وفي 22 أكتوبر أعلنت الدولة العثمانية انضمامها الى صف بروسيا في الحرب.

كانت الكفة في بداية الحرب لصالح الالمان وحلفائهم، وكانت الجيوش البروسية قد احتلت بلجيكا وشمال فرنسا، اما من الجهة الشرقية فقد تمكنت من احتلال بولندا بالكامل.

1- حادثة سراييفو: في 28 جويلية 1914 واثاء وجود ولي العهد النمساوي الأرشدوق "فرديناند فرنسيس" وزوجته في سراييفو، قام طالب بوسني يدعى " غفريلو برنسيب " بإطلاق النار عليهما فأرادهما قتيلا الامر الذي أثار عاصفة هوجاء من الاستياء والغضب داخل النمسا، وعلى الرغم من أن الجريمة وقعت في البوسنة والهرسك التابعة لإمبراطوريتهم، الا ان النمساويين أصروا ان الجريمة من تدبير جمعية اليد السوداء المسيطرة على مقاليد الأمور في صربيا... ينظر الى ممدوح نصار واحمد وهبان، المرجع السابق، ص158.

2- عبد العزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص447.

وبحلول عام 1916م حدثت معارك شرسة بين القوات البروسية والجيش الإنجليزى الفرنسية وكانت أعنف هذه المعارك هي معركة "فردان وسوم"، اللتان شهدتا ظهور الدبابه لأول مرة.¹

وكما كانت قوى المتحاربين في 1915-1916م في الجبهات البرية متعادلة تقريبا، كانت نتائج المعارك الحربية بين الاسطول البروسي والبريطاني؛ متعادلة تقريبا خاصة في معركة جوتلاند 21ماي 1916م.

وتعتبر سنوات 1917-1918م من اهم أعوام الحرب حيث وقعت فيها عدة تطورات واحداث ساهمت بشكل كبير في نهاية هذه الحرب، وكانت هذه التطورات:

- الثورة الروسية مارس 1917م.
- فقدان الدولة العثمانية للبلاد العربية.
- تدهور الجبهة الداخلية في بروسيا 1917م فشل هجوماتها في 1918م.
- دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب أفريل 1917؛ بسبب اغراق بروسيا للعديد من السفن الامريكية التي كانت متوجهة الى بريطانيا.
- وفي سبتمبر 1918 أطلقت القوات الامريكية والفرنسية هجوما نهائيا على الالمان واجبروهم على التراجع نحو حدود بلجيكا، وانهارت بذلك دول المركز بهزيمة بروسيا.²

1- ممدوح نصار واحمد وهبان، المرجع السابق، ص 161.

2- عبد العزيز النوار ومحمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 473.

2- نتائج الحرب:

تسببت الحرب في خسائر بشرية كبيرة حيث لقي أكثر من ثمانية ملايين شخص مصرعهم وجرح وفقد الملايين، كما خلفت خسائر اقتصادية كبيرة، فانتشر الفقر والبطالة، كما عرفت الدول المتحاربة أزمة مالية خانقة بسبب نفقات الحرب الباهظة، فازدادت مديونية الدول الأوروبية وتراجعت هيمنتها الاقتصادية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

وتغيرت خريطة أوروبا بعد الحرب، فتفككت الأنظمة الإمبراطورية القديمة، وسقطت الأسر الحاكمة، كما تغيرت الحدود الترابية للقارة الأوروبية بظهور دول جديدة، وقامت الثورة الروسية التي طبقت أول نظام اشتراكي في إطار الاتحاد السوفياتي.¹

3- مؤتمر الصلح 1919م:

عندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، دعت الدول المنتصرة الى عقد مؤتمر للصلح في باريس ابتداء من 28 جانفي 1919، ويعتبر هذا المؤتمر من اهم المؤتمرات التي عرفها التاريخ الأوروبي، وقد سيطرت الدول الكبرى على توجيه سير اعمال المؤتمر، ووقعت معاهدة فيرساي مع المانيا في 27 جوان 1919، ومن اهم بنودها:

- منح مقاطعتي الألزاس واللورين الى فرنسا.
- شمال شلزيغ الى الدنمارك.
- هولشتاين الى تشكوسلوفاكيا.
- ميناء دانزينغ الى عصبة الأمم

1- الحرب العالمية الأولى، www.aljazeera.net/encyclopedia، (د.ت)، 2018/04/07، 17:56.

- نزع السلاح الألماني وتفكيك التحصينات.¹
 - إلغاء التجنيد الإجباري العام في ألمانيا، مع تكوين جيش لا يزيد عن 100 ألف مقاتل.
 - احتلال الراين لمدة 15 سنة.
 - انتداب دول الحلفاء على المستعمرات الألمانية.
 - تحميل ألمانيا مسؤولية الحرب.²
- كان لاختيار مكان إبرام المعاهدة مدلولاً كبيراً خاصة لدى الفرنسيين؛ فهو المكان الذي يذكرهم بصفعة هزيمتهم في حرب 1870م؛ أين تم الإعلان عن قيام الوحدة الألمانية وتتويج الإمبراطور "فيلهلم" في قصر المرايا بباريس.

1- عبد العزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين، ص 437، 480.

2- المرجع نفسه، ص ص 480، 493.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام دراستنا لموضوع الحرب الفرنسية البروسية 1870/1871 م وتداعياتها على العلاقات الدولية؛ نستخلص ما يلي:

- شهدت القارة الأوروبية في القون التاسع عشر تغيرات جذرية في خارطتها جراء عدم الاستقرار السياسي للعديد من الدول، كما كان لانتشار القوميات في أرجاءها انعكاسات عديدة على مستقبلها السياسي وحتى على خارطتها الجغرافية.

- كانت العلاقات الفرنسية البروسية على مدار قرن من الزمن محل للاهتمام خاصة وأنها كانت شبه حسنة الى غاية نهايات القرن التاسع عشر حيث اندلعت حرب بين هاتين الدولتين أطلق عليها الحرب السبعينية.

- كان للحرب السبعينية عدة خلفيات منها الثورة الفرنسية 1791م التي انجبت الحروب النابليونية والتي بدورها اثرت بشكل كبير على علاقات فرنسا بالدول الأوروبية وخاصة علاقتها بجارتها بروسيا التي اتمت وحدتها القومية سنة 1871م؛ حيث تأثر الالمان بتيارت الثورة الفرنسية.

- سار البروسيون بخطى ثابتة نحو تحقيق الوحدة القومية بنزعة مختلفة عن باقي القوميات في أوروبا حيث سعت بروسيا لضم كل الأقليات الجرمانية حتى ولو بشن حروب على البلدان المجاورة.

- وقد جسد هذا المخطط المستشار الألماني ليوبولد فون بسمارك الذي عرف بحنكته السياسة واسلوبه الدبلوماسي الحذق، حيث أدرك بان الوحدة لن تتم في المانيا الا بعد شن حرب ضد كل من الدنمارك سنة 1864، والنمسا سنة 1866 وفرنسا سنة 1870م.

استغل بسمارك حادثة عرش اسبانيا ليستدرج فرنسا لإعلان الحرب على بروسيا فعمد الى استفزاز الامبراطور نابليون الثالث من خلال نشر المراسلات السرية بين فرنسا وبروسيا، فأعلنت فرنسا الحرب على بروسيا في 19 جويلية 1870م.

- بدأت الحرب الفرنسية البروسية بتفوق عسكري بروسي، حيث حققت الجيوش البروسية نصرا كبيرا في إقليم الألزاس واللورين في 2 اوت 1870م، وفي 1 سبتمبر 1870 وقعت معركة سيدان بهزيمة ساحقة للفرنسيين.

- سقط النظام الامبراطوري في فرنسا وأعلن عن قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة، وفي 26 فيفري 1871 أجريت مفاوضات بين الطرفين انتهت بشروط مذلة لفرنسا أهمها التنازل على إقليمي الألزاس واللورين.

- سبقت هذه المفاوضات اعلان الرايخ الثاني في جانفي 1871م وتتصيب الامبراطور الألماني فلهم حاكما على بروسيا بعد ضم الولايات الجنوبية اليها، وقد تم هذا الإعلان في قصر فيرساي في باريس.

- أعقب هذه الحرب عدة تغيرات سواء في بروسيا التي سعت الى المحافظة على وحدتها القومية من خلال انتهاج سياسيات داخلية وخارجية لبناء دولة قوية، او فرنسا التي سعت بشتى الطرق لمحو اثار الهزيمة النكراء التي طالت سمعتها السياسية وافقدتها جزء مهم من أراضيها فانتهجت هي الأخرى سياسة تنمية سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي.

- أدرك بسمارك ان فرنسا لن تقف مكتوفة الايدي بعد خسارتها للألزاس واللورين، فعمد

الى التحالف مع بعض الدول الاوربية لعزل فرنسا دوليا، وهذا ما قامت فرنسا به حيث تحالفت مع روسيا وانجلترا، في حين تحالفت بروسيا مع النمسا وإيطاليا، غير ان هذه الأخيرة انسحبت من الحلف بعد انتهاء خلافاتها مع فرنسا.

- أدت سياسة التحالفات التي انتهجتها الدول الاوربية نهايات القرن التاسع عشر الى ظهور العديد من الازمات الدولية وبؤر التوتر خاصة مع مطلع القرن العشرين، وكان أخطر هذه الازمات تلك التي وقعت بين فرنسا وبروسيا حول المغرب والتي أطلق عليها الازمة المراكشية.

- بحلول سنة 1914؛ كانت الأمور قد وصلت الى منحى خطير خاصة بعد سلسلة الازمات المتتالية، فكانت حادثة مقتل ولي عهد النمسا في سراييفو على يد طالب صربي القطرة التي افاضت الكأس، فأعلنت النمسا الحرب على صربيا، وأعلنت روسيا حامية صربيا الحرب على النمسا، لتعلن بروسيا بدورها الحرب على روسيا، وهذا ما أثار حفيظة فرنسا وبريطانيا؛ فأعلنتا الحرب على بروسيا وانقسمت اوروبا الى دول المحور (بروسيا، النمسا والدولة العثمانية) والحلفاء (فرنسا، بريطانيا وروسيا) ...وبذلك اندلعت الحرب العالمية الأولى.

- انتهت الحرب بتدخل الولايات المتحدة الامريكية التي حسمت الأمور لصالح الحلفاء، وعقد مؤتمر للصلح سنة 1919، حملت فيه بروسيا مسؤولية الحرب، وفرضت عليها عقوبات قاسية، اما فرنسا فقد تمكنت من استرجاع الألزاس واللورين.

-لطالما افتخر الأوروبيون بتاريخهم كونهم أصحاب الحضارة والبطولات، ونعتهم للأجناس

الأخرى بالهجم والبرابرة، غير ان الدراس للتاريخ الأوروبي على مر العصور وخاصة ابان القرن التاسع عشر يلاحظ كمية التعصب والنزعة الاستعمارية في مبادئهم والتي لطالما قادتهم الى الهمجية، فقد كلف ثمن تحقيق انتصارات شخصية وفرض الهيبة على الاخر دخول العالم بأسره الى حرب دموية شعواء أتت على الأخضر واليابس ولم ترحم صغيرا او كبيرا

الملاحق

الملحق رقم 01:

خريطة توضح الحدود التي جاء بها مؤتمر فيينا.

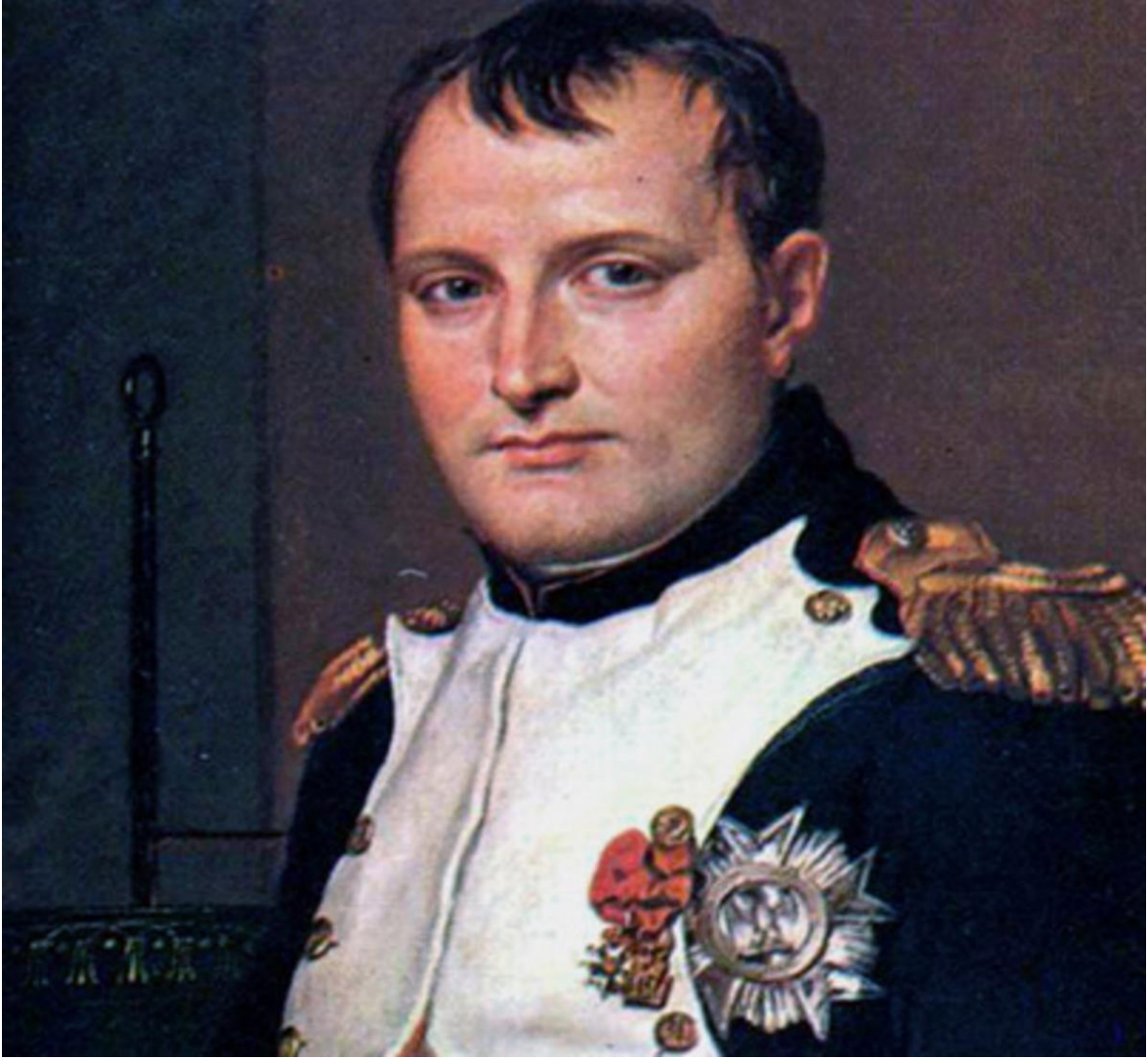


المرجع:

عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 300.

الملحق رقم 02:

نابليون بونابرت



المرجع:

من هو نابليون بونابرت؟، www.arageek.com، 2018/05/12، 18:03.

الملحق رقم 03:

خارطة توضح تعدد العرقيات في النمسا.



المرجع:

عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 598.

الملحق رقم 04:

ليوبولد اوتو فون بسمارك



المرجع:

سارة بتيحي، المرجع السابق، ص 91.

الملحق رقم 05

الاتحاد الألماني



المرجع:

عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 302.

الملحق رقم 06:

فون مولتكه



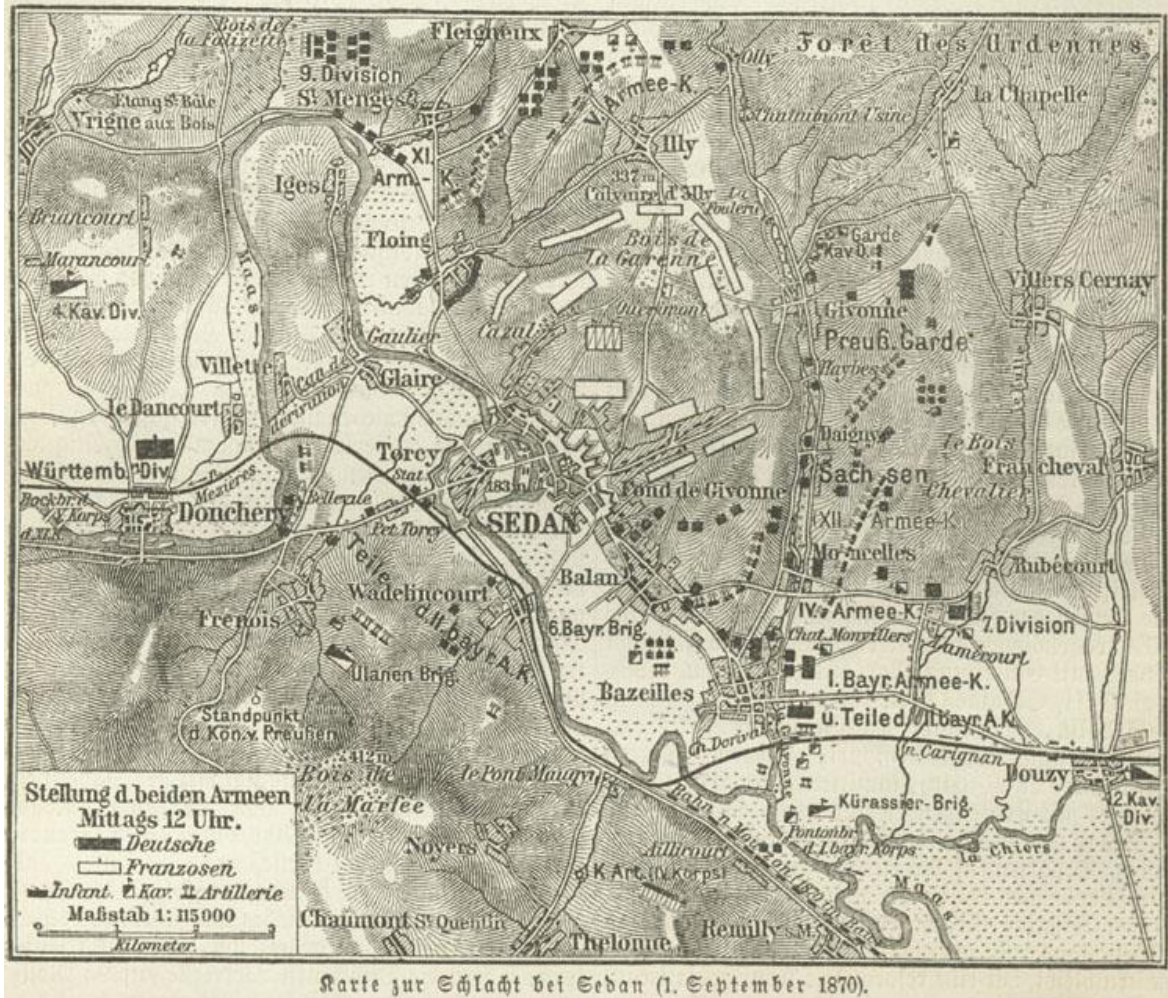
المرجع:

Alsace, temps du rieke : 1870-1871,

www.encyclopedia.bseditions.fr, 13/05/2018, 14 :41.

الملحق رقم 07:

معركة سيدان 1 سبتمبر 1870م.



المراجع:

Bitwa pod Sedanem, <https://sites.google.co> , 13/05/2018, 16:48.

الملحق رقم 08:

نابليون الثالث

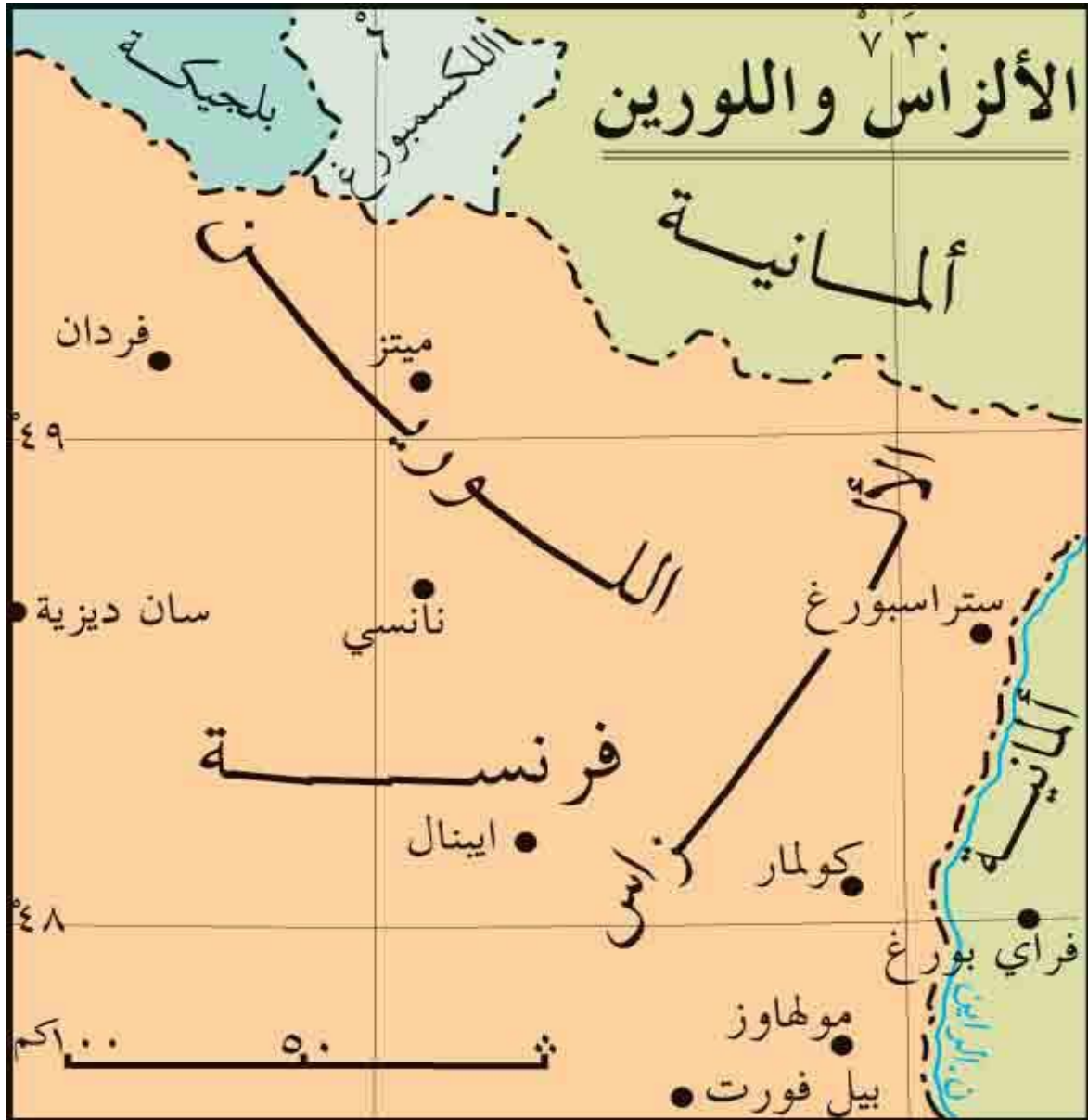


المرجع:

نابليون الثالث، www.abunawaf.com، 2018/05/13، 15:57.

الملحق رقم 09:

إقليمي الألزاس واللورين



المرجع:

الموسوعة العربية، مج3، www.arab-ency.com ، 2018/05/13 ، 17:07.

الملحق رقم 10:

التحالفات في أوروبا سنة 1914.



المرجع:

محمد، معاهدة فرساي في باريس سنة 1919م، 24 أبريل 2012،

<http://bayanonline.com> 2018/05/13، 16:30.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً) الأرشييف:

- أرشييفات محجوزة، (الحرب العظمى 1914-1918)، رواق أرشييف المغرب، الرباط، المغرب، 2014-2015،

ثانياً) المصادر:

- ويلز ه.و.، موجز تاريخ العالم، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، (د.ط)، كتب عربية، (د.ب)، (د.ت).

ثالثاً) المراجع:

- السبكي أمال، أوروبا في القرن 19-فرنسا في مئة عام، عالم المعرفة، جدة، السعودية، 1935.

-حاطوم نور الدين، القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم، ج2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1995.

- حاطوم نور الدين، تاريخ الحركات القومية، ط2، ج1 دار الفكر، الكويت، (د.ت).

- حاطوم نور الدين، تاريخ الحركات القومية، ط2، ج3 دار الفكر، الكويت، (د.ت).

- خاطر نصري ذياب، تاريخ أوروبا الحديث، الجنادرية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011.

- رمزي إبراهيم، كلمات نابليون، كلمات عربية لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011.

- رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ب ن)، 1996.
- رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ب ن)، 1996.
- سلمان النائب حسان عبد الهادي، المسألة الألمانية من وحدتها الى إعادة توحيدها، (د.ط)، المديرية العامة للمكتبات العامة، كردستان، 2013.
- سليمان نوار عبد العزيز ونعني عبد المجيد، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973.
- سنو عبد الرؤوف، القومية الألمانية وتجلياتها الوجدانية والعنصرية والإمبريالية 1860-1990، تيار المستقبل، بيروت، لبنان، 2009.
- سوبول ألبير، تاريخ الثورة الفرنسية، ط4، تر: جورج كوسى، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1989.
- شكري محمد فؤاد، الصراع بين البورجوازية والاقطاع 1848/1789، مج:1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014.
- شنيرب روبير، تاريخ الحضارات العام، القرن التاسع عشر، ط2، مج6، تر : يوسف اسعد داغر وفريد داغر، منشورات عويدات، بيروت. باريس، 1987.
- طه جاد، المانيا الى اين المصير، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1990.
- عبد العزيز عمر عمر، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2000.

- عصمت راشد زينب، تاريخ اوروبا الحديث، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ت)،
- عطا الله الجمل شوقي وعبد الرازق إبراهيم عبد الله، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، (د.ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2000.
- فشر هـ. أ.ل، تاريخ اوروبا في العصر الحديث، تر: احمد نجيب هاشم، ط4، دار المعارف، مصر، 1964.
- محمد صالح محمد، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، (د.ط)، مطبعة جامعة بغداد، العراق. (د.ت).
- محمد قاسم وحسني حسين، تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا منذ الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط7، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1969.
- نصار ممدوح ووهبان احمد، التاريخ الدبلوماسي (العلاقات السياسية بين الدول الكبرى 1815-1991)، (د.ن)، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، (د.ت).
- نوار عبد العزيز سليمان وجمال الدين محمود محمد، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، (د.ط)، دار الفكر العربي، مصر، 1991.
- نيل. م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، تر: حسن عويضة، هيئة أبو ظبي لسياحة والثقافة، دبي، الامارات العربية المتحدة. (د.ت).
- هوبزباوم ايرك، عصر الثورة، تر: فايز الصايغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.

- يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، (د.ط)، ج:2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د.ت).

رابعاً المحاضرات:

- الطفيلي ستار علك عبد الكاظم، أوروبا بين 1815-1914، قسم التاريخ، جامعة بابل، العراق، 04/19 /2011، <http://www.uobabylon.edu.iq>، 2018/02/19.

- محاضرات أوروبا وأمريكا 1789-1914، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2011، 2012.

خامساً المجلات والمقالات:

- خالد عبد النمال الديلمي، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871-1890، مجلة كلية الآداب، ع98، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، بغداد، العراق، (د.ت).

- دنش رياض، الأنظمة الشمولية وحتمية التغيير، مجلة المنتدى القانوني، ع:6، قسم الكفاءة المهنية للمحاماة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. (د.ت).
- شريف صالح، "المستشار الحديدي"، مجلة قطايف، ع1922، 31 جويلية 2013، الكويت، ص22.

- ضياء حسني، تناول السينما للثورات... حالة الثورة الفرنسية 1789، مجلة الديمقراطية "الاهرام"، <http://democracy.ahram.org.eg>، 11/03/2018.
- مفهوم الرجعية، 2017/09/13، مجلة فكر ثاني، <http://fakartany.com>، 2018/04/20.

سادسا) الرسائل الجامعية:

- سارة بتيحي، بسمارك وأهم أعماله ومشاريعه على المستوى الأوروبي والعالمي (1868-1898)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2017/2016.

سابعا) المعاجم والموسوعات:

- البعلبكي منير، موسوعة الموارد العربية، ج1، مج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990.
- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، (د.ط)، ج3، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، (د.ت).
- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985.
- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985.
- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985.
- بابيتي فواك عزيزة، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 249.

-محاسيس سليم نجاة، **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

-Encyclopaedia Britannica, **German Confederation**, 16/01/2012 ، www.britannica.com , 18/03/2018.

- **Guerres napoléoniennes**، In Universalis Junior [en ligne]. Encyclopædia Universalis, www.junioruniversalis.fr , 18/03/2018.

ثامنا) المصادر الالكترونية:

- أستاذ وليد، **مراحل الثورة الفرنسية**، www.Mawdoo3.com، 10/ 2018/03.
- الحرب العالمية الأولى، www.aljazeera.net/encyclopedia، 2018/04/07.
- الفيلاي عبد الحكيم، **الحركات الليبرالية والقومية في أوروبا في القرن التاسع عشر**، <http://adilrahli.01.ma>، 2018/04/14.
- المطيري عبدالله، **الحروب البلقانية**، www.ahmedwahban.com ، 2018/04/01.
- الموسوعة العربية، مج3، www.arab-ency.com ، 2018/05/13.
- بيتر وميلفن ريتشر، **الديكتاتورية بين التاريخ والنظرية البونابرتية والقيصرية والشمولية**، مكتبة جزيرة الورد، (د، ب ن)، 2011. <https://books.google.dz> ، 2018/02/23.

- حمدان فاتن موجز تاريخ المانيا-أسباب وحدتها وكيف توحدت،
<http://wherweare191.blogspot.com> ، 2018 /03/21.
- قاسم ثروت، ما هو الهدف من مؤتمر برلين، 2015/02/25،
WWW.FACEBOOK/THARWATGASIM.COM ، 2018 /03/31،
- مارتينيز إليزابيث وأرنولد جارسيا، ماهي الليبيرالية الجديدة، تر: نصر عبد الرحمن،
2014/10/21، www.qira2at.co ، 2018/04/20.
- محمد، معاهدة فرساي في باريس سنة 1919م، 24أفريل 2012.
<http://bayanonline.com> 2018/05/13
- من هو نابليون بونابرت؟ www.arageek.com , 2018/05/12.
- نابليون الثالث، www.abunawaf.com ، 2018/05/13.
- نحيلي محمد، الدور الأمريكي في مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 حول المسألة المغربية، 2017/02/07، www.mahewar.org ، 2018/04/07.
- Alsace، temps du rieche: 1870-1871،
www.encyclopedia.bsditions.fr, 13/05/2018.
- André Béguin, **la bataille de sedan**, décembre2012،
www.bataille.sedan.net .2018/03/17
- Andy Mansfield, **What were the 3 Estates during the French Revolution and what roles did they have during this time ?**
15/04/2017, <https://www.quora.com> ، 10/03/2013.

- Bitwa pod Sedanem, <https://sites.google.co> , 13/05/2018.
- États confédérés du Rhin, www.marefa.org .2018/02/27.
- Rickard, **war of Fourth coalition (1806–1807)** , 10/09/2015, <http://www.historyofwar.org> , 02/03/2018,13:45 .
- The Age of George III**, 12/01/2016, <http://www.historyhome.co.uk>, 21/04/2018.
- Thibault, **Régimes politiques et idéologies dans l'Europe du XIXe siècle**, 29/09/2013, <https://www.philisto.fr> , 02/03/2018,
- **Une révolution tachée de sang**, www.l'internaute.com; 18/03/2018.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
شكر	
إهداء	
المقدمة	أ-هـ
فصل تمهيدي حول الواقع السياسي لأوروبا في القرن التاسع عشر	
المبحث الأول: الخارطة السياسية والجغرافية لأوروبا خلال القرن 19	11-8
المبحث الثاني: ظهور القومية في أوروبا وأثرها في تشكيل الكيانات السياسية	15-12
المبحث الثالث: تاريخ العلاقات الفرنسية البروسية	18-16
الفصل الأول: خلفيات الصراع الفرنسي البروسي	
المبحث الأول: الثورة الفرنسية وانهايار الرجعية في أوروبا	24-20
المبحث الثاني: أثر الحروب النابليونية على العلاقات السياسية الأوروبية	28-25
المبحث الثالث: الوحدة الألمانية وتجلياتها التوسعية	34-29
المبحث الرابع: سياسة بسمارك الخارجية	37-35
الفصل الثاني: مجريات الصراع الفرنسي البروسي 1871/1870م	
المبحث الأول: أسباب الحرب السبعينية	42-40
المبحث الثاني: الحرب السبعينية 1870-1871م.	46-43
المبحث الثالث: نتائج الحرب السبعينية.	49-47

	الفصل الثالث: تداعيات الصراع الفرنسي البروسي على العلاقات الدولية
54-51	المبحث الأول: سياسة التحالفات الدولية
58-56	المبحث الثاني: الأزمات الدولية (الأزمة المغربية)
63-59	المبحث الثالث: الحرب العالمية الأولى 1914م
68-65	الخاتمة
79-70	الملاحق
88-81	قائمة المصادر والمراجع
91-90	الفهرس

تم بحمد الله